المعجزات و الكرامات ملا محمد الكويي " ت ١٩٤٣ " دراسة وتحقيق

د . جواد فقى علي كلية القانون/جامعة كؤية

المقدمة

بسم اللّة الرحمن الرحيم

يعد (مـةلاى طـةورة) (الملاالكبير) علماً من أعلام الكرد فى مجال الفكر الاسلامي و الثقافة ممن اسهموا في خدمة الاسلام و أمته خلال القرن الثالث عشرالهجري (القرن العشرين الميلادي)،

وله مؤلفات كثيرة في مختلف فروع العلوم الدينية الأسلامية و الأدبية الكردية . يقدّم الباحث في هذا البحث رسالة من رسائله العلمية الموسومة ب(المعجزات والكرامات)، وتعد هذه الرسالة فريدة من نوعها لأنّها تبدي مدى جرأة الشيخ محمد و صراحته في اقرار الحق وتوضيح المبهم، و حرصه على إنقاذ الأمة الاسلامية و شعبه الكردي من الاوهام والزيف و الانحرافات وقد ارتأى الباحث تقسيم البحث على مبحثين، خصص المبحث الأول لتقديم نبذة مختصرة عن المؤلف ووصف المخطوطة و أهميتها و منهج الشيخ في تأليفه، مع اهّم نتأئج هذا البحث .

كما خصص المبحث الثانى لتقديم المخطوطة محققة بتوثيق ماورد فيها من الآيات و الأحاديث، و عزو الأراء الى أصحابها، و شرح ما فيها من الإبهام و الغموض و التعريف بالاعلام الواردة فيها، وكتابة ما مكتوب على رسم المصحف (فيما عدا الايات القرآنية) حسب الكتابة الحديثة، مذيلاً بذكر أهم المصادر و المراجع .

يقدّم الباحث هذا البحث المتواضع رجاء أن يسدّ ثغرة في مجال الدراسات الكردية التى تعنى بتراث علمائنا الافذاذ من الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين و العلم و شعبهم .

والله وليّ التّوفيق

الباحث

الفرع الأول

التعريف بالمؤلف

نسبه و شهرته: .

هو محمد عبدالله بن كاك أسعد الجلي الكويى – الملقب بكمال الدين[١] و المشهور في بداية حياته بـ(كاك حمد)[٢] ثم بـ(مةلاى طةورة) (الملا الكبير) و(جةنابى مةلا) (جناب الملا)[٣]، كما عرف بملا محمد افندي[٤] بعد توليه المهام الرسمية في العهد العثماني.

ولادته ونشأته ودراسته:

ولد في مدينة كويسنجق عام ١٢٩٣هـ الموافق لعام ١٨٧٦م[٥] و ترعرع في رحاب أسرته العريقة في الفضل والعلم والتقوى[٦]، وقد بدأ الشيخ بالدراسة على يد والده ثم تتلمذ على يد عدد من العلماء المشهورين في عصره[٧]، وبعد اكماله الدراسة المعهودة تصدرّ للتدريس والإمامة والخطابة على نمط حياة والده فاستقطب طلاب العلم المتميزين،[٨] وتولي عام ١٩١٢م : مهام الافتاء في مدينته بتكليف من الحكومة العثمانية[٩]، ثم صار عضواً في مجلس ولاية الموصل عام ١٩١٥م[١٠] وفي عام ١٩١٩م عيّنّ قاضياً في مدينة كويسنجق وبقي في هذه الوظيفة إلى عام ١٩٢٤م فانقطع لشهور عن القضاء[١١] لمشاركته في المجلس التأسيسي العراقي واستمر الى عام ١٩٢٨م[١٢]، وقد عرف (رحمه الله) بكونه مهيب الطلعة كثير العلم، قليل الغضب، [١٣] راسخ الأيمان، شديد التمسك بالحق،كما امتا ز بعزة النفس وإبائها ومقته للريّاء و التزلف للحكام[١٤].

وفاته: توفي (رحمه الله) في اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الأول عام ١٩٤٣م[١٥] وكان لوفاته صدى مؤلم في أنحاء كردستان، اذ أقيمت على روحه الطاهرة مجالس العزاء في كثير من مدن كردستان وقراها.

آثاره العلمية والأدبية .

---

(١)التفسير الكردي: ٣ / ١٦٠ .
(٢) ديوان خادم: ١ /٢٠ .
(٣) صفحات من حياة الملا محمد الكوي: ق ١ / ٤١٥ (الهامش) و تذكارالرجال: ٢ / ١٩٢ .
(٤) المصدرنفسه: ق ١ / ٤١٩.
(٥) المصدرنفسه: ق ١ / ٤١٤ .
(٦) محمد بن عبدالله الجلي وجهود العلمية: ١٥٣ .
(٧)بنةمالةى زانياران (الأسر العلمية): ٥٣٤ .
(٨) صفحات من حياة الملا محمد الكوي: ق ١ / ٤١٥ .
(٩) تأريخ اسرة الجلي: ١٨٩ .
(١٠) مامؤستا مةلا محمةدي كؤيى: ٤٦ .
(١١) تأريخ اسرة الجلي: ١٨٩ .
(١٢) صفحات في حياة الملامحمد الكويي: ق ١ / ٤١٩، طةشتى ذيانم (رحلة حياتي) ق٤/ ١٩٠ .
(١٣)ذيان و بةسةر هاتى زاناو ئةديب و شاعير مةلا محمدي كويى (حياة و سيرة العالم و الأديب و الشاعر ملا محمد الكويى) ٤٣ .
(١٤) طةشتى ذيانم (رحلة حياتي) ق٢ / ١٦٢، ١٦٣ .
(١٥) المصقول في علم الاصول: ١٤ .

كان الشيخ الجلي ذا باع طويل في مختلف العلوم و قد ترك لنا أثارا كثيرة، أهمّها: .

١. تفسيره للقرآن الكريم باللغة الكردية، يعد هذا التفسير باكورة جهود علماء الكرد في مجال تفسير القرآن باللغة الكردية، يقع هذا التفسير في ٢٩ مجلدا[١] ولم يحظ بالطبع طوال السنوات الماضية الى أن أمر السيد مام جلال رئيس جمهورية العراق الفيدرالي بطبعه على نفقته الخاصة.

٢. آثاره في علم الكلام: [٢] ألف في علم العقيدة الاسلامية كتابين و ثلاث عشرة رسالة

٣. وفي علم الفقه: أثر عنه مجموعة كبيرة من الفتاوى و الاحكام الفقهية .

٤. وله في علم أصول الفقه كتاب مشهور يحمل عنوان المصقول في علم الاصول و الكتاب مطبوع و متداول و لولا الأخطاء المطبعية الكثيرة فيها لعدّ مرجعاً مهماً في مجال اختصاصهِ .

٥. أدبياته باللغة الكردية للشيخ الجلي مجموعة من المؤلفات باللغة الكردية ويحتل ديوانه الشعري مركزالصدارة بين مؤلفاتة باللغة الكردية، فضلاً عن آثارهِ النثرية باللغة الكردية علم منها:

أ. نوي كةرةوة (المجدد)(نوىَ كةرةوة)[٣]

ب. الحكاية، الحلم، الكرامة(حكايةت، خةون، كةرامةت).

ج. (طار طار الغراب طار) (فرى فرى قةل فرى).

د. (العقيدة الاسلامية بالكردية) (عةقيدةى كوردى).

الفرع الثاني في وصف المخطوطة و أهميتها: .

عنون الشيخ الكويي مؤلفه هذا بالمعجزات و الكرامات و تتألف هذه الرسالة من ثمان صفحات من الحجم الكبير مكتوبة بالمداد الا زرق و بالخط الدارج و بقياس ٢٢×١٩سم وبمعدل ٢٠ سطراً في كل صفحة، كتبها المؤلف بيده سنة الف و ثلاثمئة و ست و أربعين للهجرة النبوية الموافق لسنة الف و تسعمئة و سبع و عشرين للميلاد[٤]، والنسخة الوحيدة للمخطوطة،إذ لاتوجد نسخة اخرى لهامحفوظة في مكتبة أسرة الجلي التي أهدتها الى كلية الدراسات الدينية في جامعة كوية.

دواعي تأليفة لها: .يبدو من مقدمة المؤلف أنّ من دواعي تأليف هذه الرسالة شعور المؤلف بالمسؤولية تجاه دين الإسلام و كان يحزّ في نفسه مايراه من تصورات خاطئة شائعة بين بني قومه حول بعض المفاهيم الدينية كالمعجزة و الكرامة فحاول من خلال هذه الرسالة جهد الامكان إبعاد شعبه عن الخرافات و الضلالات السائدة انذاك باسم الدين بدعوى الايمان بالمعجزات تارة و بادعاء الكرامات تارة اخرى .

منهج المؤلف في كتابة: بعد الدراسة بدأ لنا أنّ المؤلف ألف رسالته في مقدمة و فصلين قدّم لمؤلفه بقوله (ارتكز في عقول البشر أول الفطرة أن من ادّعى النبوة طالبوه بالمعجزة الظاهرة و الآية الباهرة،[٥] وفي الفصل الأول: تحدّث عن الرسول واشترط ان

---

(١) تةفسيرى كوردى:٤/١.

(٢) محمد بن عبدالله الجلى وجهوده العلمية: ٢١٢،٢١٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٦،٣٠٠.

(٤) يبدو ذللك من خاتمة الرسالة موضوع التحقيق ينظر منهاص: ٧

(٥) المعجزات و الكرامات: ٢ .

يكون من أولى العزم و علو الهمة و الصبر و الثبات و مقارعة الملوك و السلاطين، و خصصّ الفصل الثاني للحديث عن الكرامة مقدّما لكلامه على انلم يكن في زمن الاصحاب و التابعين أهتمام ملحوظ بالكرامات، ولم يعتمدوا عليها، ان ما يميّز منهجه هو اسلوبه المتميز في الدعوة الى الاسلام فهو يخاطب العقل قبل العاطفة و يتبيّن ذلك بوضوح من خلال دعوته الى التأمل و التفكير . ويبدو ان المؤلف يعتمد على ذاكرته و حفظه في سرده الاحداث و القضايا، و يذكر بعض الاحيان الخلافات بين المذاهب و الفرق دون الاشارة الى اسماء المخالفين وهو كثير الاستد لال بأيات القران دون ان يسبق الأية التى يذكرها بالقول قال الله تعالى، ومما يلحظ على اسلوبه تأثره الواضح بالأسلوب القرآني في اسلوبه وعباراته، ويؤخذ عليه قلة اشارته الى مصادر معلوماته، و اعتماده على لغة سهلة في الكتابة و استخدامه للرسم غير القياسي في كتابة بعض الكلمات وله توضيحات واستدراكات كتبها في هامش النص يذيلها ب(منه) حسب عادة علماء الكورد فى مخطوطاتهم، فآثرنا الاشارة اليها في الهامش .

هذا ومما لفت نظرنا رايه في المعجزة فمما ذكره عنها:

١. لا إلتفات للعقل الى الاحتمالات الوهمية .

٢. لا تدوم المعجزة بل تزول بسرعة[١].

٣. لا تعم الطبائع ولا الطبيعة الواحدة الا في الجزئى منها[٢]، كما يرى ان فناء اغلب المعجزات– لحكمة إلهية، فانفلاق البحر لموسى ثم زواله بسرعة وهلاك فرعون و اعوانه خير مثال على ذلك، و بقاء معجزة القران الكريم – المعجزة الخالدة – لسيدنا محمد فيه حكمة كبيرة لأننا – وكما يؤخذ من أقوال الشيخ الجلي نعيش في عصر قد غلبت الماديات فيه، و صار الناس لا يؤمنون إلابهاو معجزات القران تظهر في كل زمان وعصر، كما قال تعالى ((سنريهم أياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق او لم يكف بربك أنة على كل شيّ شهيد))[٣]، وقد خصّ الكرامة بمزيد من التفصيل فهو يرى: .

١ – ان الكرامة كالسم يستعمله الطبيب الحاذق في التداويٌ قليله دواء وشفاءُ، و كثيره داء وبلاء .

٢ – ان للكرامة حداَ محدوداَ وفائدتها جيدة ويقول: ((لا أجيز ولا يجيز العقل الصريح أن يبلغ الولي درجة النبوة و ان تبلغ الكرامة درجة المعجزة))[٤].

٣ – يرى أن من فوائد الكرامة:إ زالة ما على قلوب الضعفاء من شكّ، كما من فوائدها الا يقاظ والتنبيه من غلط وقع فيه المؤمن، ثم دعا المسلمين الى عدم الاعتماد على الخوارق وعلل ذلك بأنها ليست داخلة تحت القواعد وذكر أن إعتماد المسلمين على الخوارق هو الذي جعلهم متخلفين ومهملين وسلب قوتهم فصاروا يعيشون بالأمنيات[٥]، هذا وقد حثّ المسلمين على اتباع المنهج الرباني و العمل على اصلاح الأمة بالقول:- ((بأن السّعي لاصلاح شؤون الأمة، و النظر في خلاص الملة عن استيلاء الأجانب خير من الايمان بالكرامة)) ويقول: ((ليس اليوم يوم جدال على زيارة القبور، وشّد الرحال، اليوم يوم سعي،

(١) المصدر نفسه : ٣ .
(٢) المصدر نفسه: ٣ .
(٣) فصلت: ٥٣ .
(٤) المعجزات و الكرامات: ٣ .
(٥) المصدر نفسه: ٥.

وعلم، وعمل لاحياء الدين لاحياء الأمة))، كما وقد دعا الى الالتزام الجاد و التمسك التام بالقران و السنة النبوية الصحيحة و نبذ الخلافات كلّها بقوله:إذا تنا زعتم في شي ء فردوه الى الله و الى الرسول ان كان من العبادات، و التكاليف . كما دعا الى الرجوع الى كتاب الأكوان و الاستدلال بها عل وجود الله وقدرته.

أهم مصادره في الرسالة: اعتمد المؤلف في تأليف رسالته على مصادر أهمها:

١. القران الكريم ، فقد استشهد بأكثر من (٣٤)آية.

٢. سيرة الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) و أحاديثه الشريفة . فقد اشار إلى معجزة الرسول (حادثة انشقاق القمر ،كما اشار إلى أمية الرسول)(صلّى الله عليه وسلّم).

٣. تفاسير القرآن الكريم وكتب علم الكلام والمنطق والتاريخ.

جامع البيان في تفسير القرأن للأمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ .

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)للأمام فخر الدين الرا زي محمد بن عمر التميمى البكري ت ٦٠٦ ه .

اهميتها العلمية: يمكن إيجا ز أهمية الرسالة العلمية فيما يأتي:

١. من خلال قراءة نصوص الرسالة يبدو لنا بأنّ المؤلف قد نقل عقيدة السلف الصالح المتمثلة بعقيدة أهل السنة و الجماعة فأظهرها عقيدة صافية بعيدة عن الخرافات و الانحرافات[١] .

٢. على الرغم من أن الشيخ الجلي كان واحدا من الزهاد العارفين فقد نقد المتفقهة، و المتصوفة، و المتشيخين، و الدراويش إذ رأى الانحرافات في معاشرة بعضهم [٢].

٣. تناولت رسالته موضوعا دينيا بصورة علمية مستندا على أدلة نقلية من الكتاب والسنة و اقوال الصحابة و التابعين. حيث استشهد بآيات من الذكر الحكيم واحاديث كريمة واخبار وردت عن الصحابة والتابعين.

٤. تبدي المخطوطة سعة إطلاع الشيخ في ميدانى العلوم العقلية و النقلية ، فقد اكثر من الاستشهاد بالادلة العقلية والنقلية.

٥-تبدي المخطوطة مدى إهتمام الشيخ باصلاح الأمة و دعوته لأعادتها الى المنبع الأصيل للاسلام القران و السنة فقد كرس الرسالة لدعوة الامة الى الوحدة ونبذ الفرقة التي اتاها عن طريق الايمان بالكرامات الكاذبة، كما دعى الى ترك الخرافات و الابتعاد عن مدعي الولاية من المتشيخين، و المرتزقين بالتصوف .

[الفرع الثالث أهم نتأج البحث]

في ختام هذه الدراسة المتواضعة يلخص الباحث أهمّ ماتوصّل إليه في قراءته لفكر(الملا محمد) من خلال هذه المخطوطة و التي يمكن اجمالها في:

(١) يبين المؤلف في كتابه بان منهجه منهج وسط بين طرفي الافراط والتفريط [٣]

٢- ان الشيخ ملا محمد الجلي ومن خلال هذه الرسالة يبدي جلّ اهتمامه بمسألة عقدية فيذكر أولا الدور الكبير للمعجزة في ادعاء النبوة و يوصلنا الى قناعة راسخة من ان

---

(١) المصدر نفسه: ٦.
(٢) المصدر نفسه: ٦.
(٣) المعجزات والكرامات: ٤.

العلم. ومهما تقدّم يبقى عاجزا أمام المعجزات، لذا يطالبنا بعدم الركون اليها والبعد عن الروايات الاسرائيلية و الأحاديث الموضوعة، فهو يعرّف المعجزة تعريفا و افيا صحيحا كما تطرّق إلى البحث بأنّ صاحب المعجزة لابُدّ ان يكون من ذوي الصّفات العاليةِ والمثاليةِ واسْتشهد بالمعجزات التي ظهرتْ على ايْدي الانبياء والمرسلين، كما دعا المسلمين إلى ضرورة الاعتقاد بها. (١)

٣- ضَرورة العمل على تحقيق العبادة الصّحيحة حتى تخرج الأمة من الأوهام والخرافات، التي ماأنزل الله بها من سلطان. (٢)

٤- كما ركّز ايضا على الأخذ بأصُول الوحدة والاتّحاد والاجتماع المتمثلةِ في وحدة العقيدة الصّحيحة ، وتحكيم الكتاب والسّنة وصدق الأنْتماء الى الاسلام الصّحيح وطلب الحقّ والتّحري في ذلك إذ قال:(إذا تنا زعتم في شيء فردّوُه الى كتاب الله وسنة رسوله). (٣)

٥ - حرصُه على ان يُميّز الخبيث من الطّيب ليكونَ المؤمنُ على بصيرةٍ كاملةٍ في معتقده الّذي هو قوام حياته الدّينيّة والدّنيويّة. (٤)

٦- سعةُ اطلاعه في البحث عن الكرامة، وقال: ((بأنّ الله يُعْطي بعضَ عباده اموراً خارقةً للعادة اكراماً لهم ،وقد يكون سدّاً لحاجتهم))، واسْتشْهد بنُبذةٍ عن كراماتهم، (٥) ويدعوا الى تصحيح الايمان بالكرامة ويرى ان الايمان الكاذب بالكرامة – من الذي عليه المسلمون اليوم هوسبب تأخّر العالم الاسلامي . فنقول :- ((والسبب الوحيد في تاخر العالم الاسلامي من جميع فرقه هو هذا الايمان الكذب بالكرامة)) (٦) ، كما يقول:- ((والكرامة اليوم قد جاو ز الحد وقد ذهبت بحياة الامة الاجتماعية ، فالصواب إما تركها وارجاعها إلى درجة صالحة للتداوي كالسم فلا اظن في الاسلام طبياً حاذفا يقتدر على موا زنته))(٧) كما يقول :- ((ان اليوم يوم جدال وسعى وعلم وعمل لاحياء الدين لاحياء الامة ونفح روح حياة السعي والجد منهم ، اليوم يوم النظر الى سنة الله في خلقه وايجاده وقواعد الظفر وعلم اختراع الآلات فاليوم ليس يوم البحث عن الكرامة والخوارق ، ذهبت الخوارق وتاثيرها ، ولا اليوم يوم جدال على زيارة القبور وشد الراحلة إلى فلان وفلان ، ليس اليوم يوم النزاع على البدعة والسنة – السنة النبوية في الحروب والماكل والمشارب)) (٨) فهو قد ركز على أن من اهم السُّنن الكونيّة: سُنّة الأخْذ بالاسْباب ،ولذلك يجبُ على المسلمين فهْمها واسْتيعابها وتطبيقها على ارض الواقع إذ قال: ((ليس اليوم يوم البحث عن الكرامة والخوارق بل اليوم يوم سعي وعلمٍ وعملٍ)) (٩) .

٧- كما ودعا المسلمين الى عدم الاعتماد على الكرامات، بحجّة عدم دخولها تحت القواعد العامّة وقال: انْ حصل بها فائدةً مَطلوبةً في الدّين كان من الاعْمال الصّالحة المأمور بها شرعاً ودِيناً، وان كان على وجه يتضمن ما هو منهيّ عنه كان سبباً للعذاب والبُغض،

---

(١) المصدر نفسه: ٢.
(٢) المصدر نفسه: ٢.
(٣) المصدر نفسه: ٧.
(٤) المصدر نفسه: ٥.
(٥) المصدر نفسه: ٤.
(٦) المصدر نفسه: ٤.
(٧) المصدر نفسه: ٨.
(٨) المصدر نفسه: ٦.
(٩) المصدر نفسه: ٦.

ومن مقولته:((انّ الكرامة كالسّمِ يَسْتعملهُ الطّبيبُ الحاذقُ قليلهُ دواء وشفاء وكثيره داء وبلاء)) [١] .

٨- عنايةُ المؤلِف بالرّد على المُشعْوذين و القصاصين والخرافيين الذين عدهم الشيخ خناجر بأيْدي اعداء الدّين لتمزيقه .

٩- رغم ايمانه بان الدعاء سلاح المؤمن يتساءل هل يعتمد على الدعاء فحسب بلا سعي لاصلاح سلاح واعداد قوة ؟ ثم يستدرج قائلاً لعوذ با لله القضايا الاتفاقية لاتدخل تحت الحساب "[٢] والواقع ان ماذهب اليه الشيخ في تساؤله هو العمل بالآية الكريمة " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "[٣]

١٠- اشار إلى مسألة في غاية الاهمية وهي ان هناك قواعد ونواميس مقررة تتبع لتشكيل الحكومة واستعلائها واستيلائها فقال :- " وليعلم المؤمن ان لتشكيل الحكومة واستيلائها قواعد ونواميس مقررة من اتبعه نال البغية مسلماً كان او كافرا لو كان شيء من هذه راجعة إلى الولي لما تيسرت للكافر بل ليس للنبيّ ايضا ، لم يشكل الحكومة ولم يربط الدين بالسياسة فيما بلغت من اخبار الانباء الا موسى ومحمد" [٤]

١١- ينبّه على سوء فهم العوام في اطلاق الله العنان لشيوخ الطريقة ليفعلوا ما يشاؤا فيكون بيدهم الامر والنهي والتكوين، فقال:-" اياك ان تظنّ ان تدوير الامور يكون بقول لفظي حتى يقول الشيخ للسحاب امطر فيمطر او للميت قم فيقوم حيا ، الامر اللفظي لاتأثير له حتى من الله كم امر وخولف لكن الامر امر التكوين وهو شأن الاله ليس لهذا الشأن حظ الالسن يعلم قواعد التكوين علماًعمليا . [٥]

١٢- ومن محاسِن مقولته:((لقد ضلّ كثيرٌ من النّاس عندما ظنّوا ان كل من ظهرتْ على يديْه خوارق العادات فهو من الأولياء الصّالحين، فَبعْض النّاس يَطيروُن في الهواء، ويَمْشونَ على الماء، وهم من افْجر خلق الله)) [٦].كما يقول : -" فاياك ان تظن ان كثرة المعجزة دليل على فضيلة صاحبها فتكون من الجاهلين".[٧]

١٣-كما ويتضمّن رسالتهُ التّوصية بـ:

أ- الالتزام الكامل بالدّين الصّحيح الّذي مَنْبعهُ القران الكريم والسّنة النّبوية الصّحيحة.

ب- عدم الركون لغير قواعد الخلق، والايجادِ، والسّنن الكونيّة.

ج- السّعي المتواصل لانْقاذِ الامّة من الخرافات، والاهْتمامِ الجادِ بالعلمِ، والمعرفةِ. [٨]

ويظهر البحث في هذه المخطوطة تضلع الشيخ الجلي في علوم العقيدة الاسلامية كما يظهر بالغ حرصه على تقديم صورة ناصعة بيضاء للأسلام الذي شابه الانحراف بسبب تصرفات أدعيائه فجعلوا من الخرافة و الشعوذة معاول هدم لهذا الدين .

هذه أهمّ النقاط الملفتة للنظر التى رصدها الباحث فى دراسته ولاشكّ أنَّ فيها دقائق أخرى تركناها لفطنة القارئ الكريم.

---

(١) المصدر نفسه: ٤.
(٢) المصدر نفسه: ٦.
(٣) سورة التوبة :١٠٥.
(٤) المعجزات والكرامات : ٥.
(٥) المصدر نفسه :٧.
(٦) المصدر نفسه :٢.
(٧) المصدر نفسه :٢.
(٨) المصدر نفسه :٨.

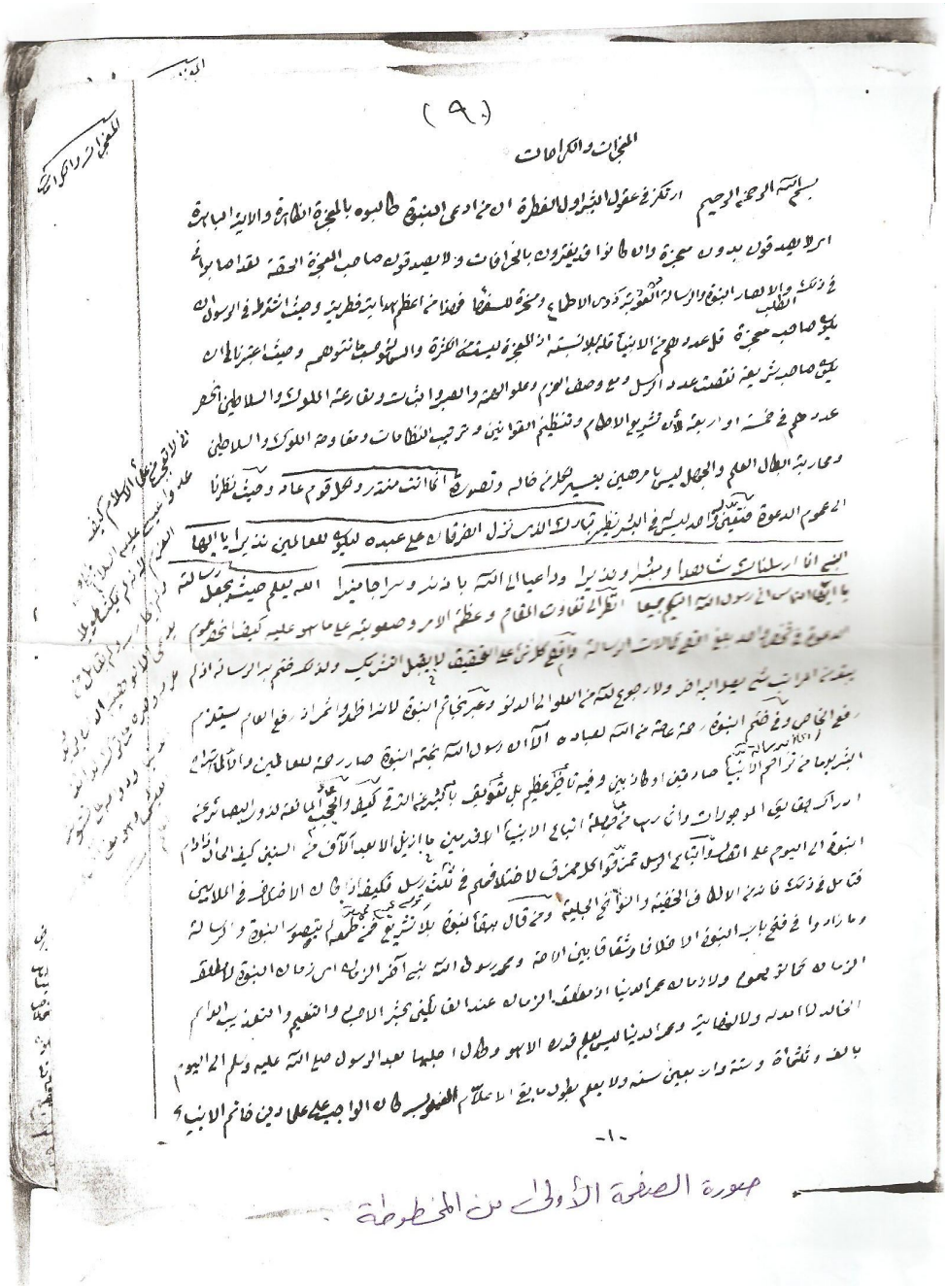

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

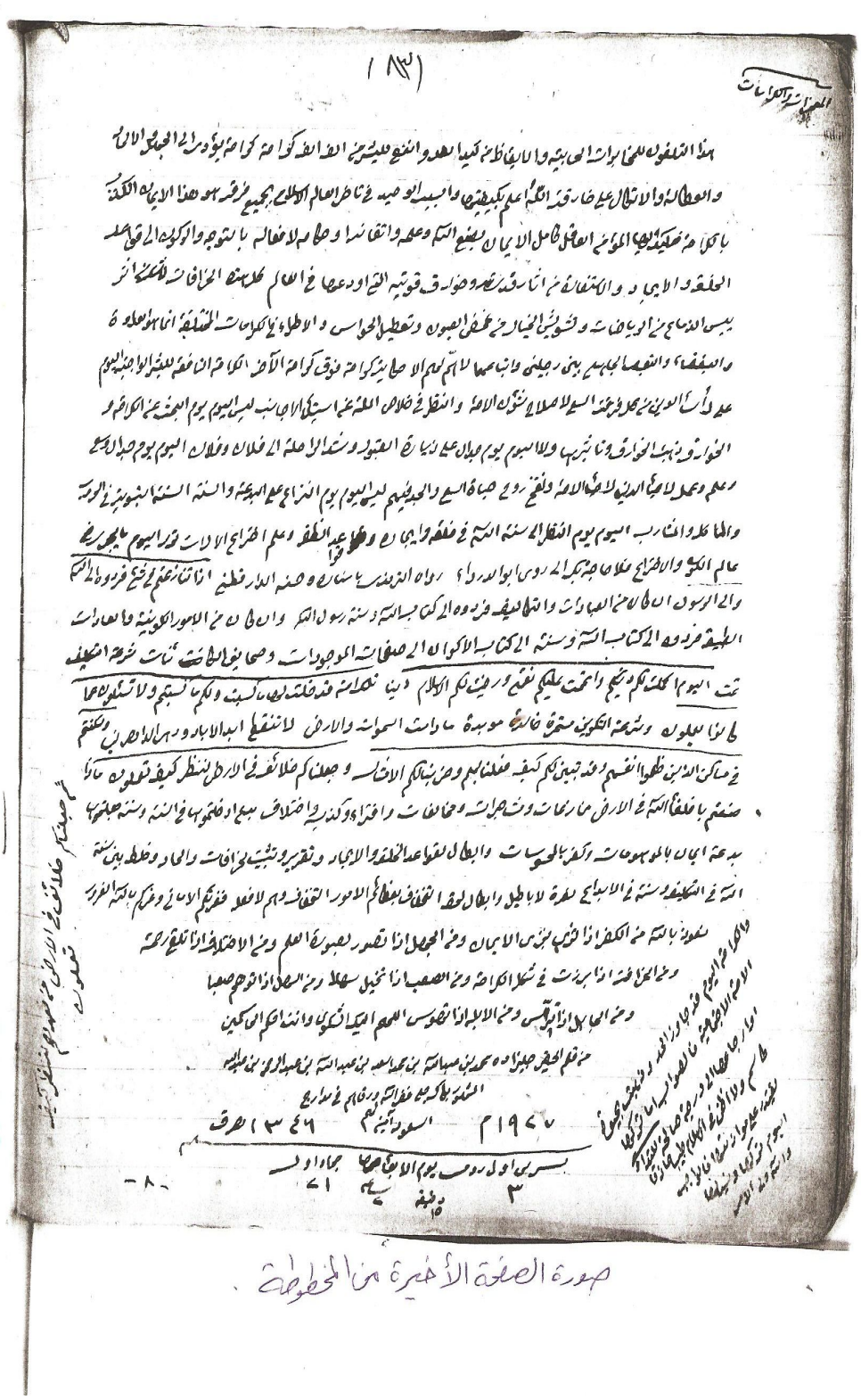

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة .

المبحث الثاني
النصّ المحقق

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

المقدّمه:-

إرْتَكز[١] في عقوُل البشر أوّلَ الفطرة،[٢] أنّ من ادّعى النّبوة[٣] طالبوهُ بالمعجزةِ[٤] الظّاهرةِ، والآيةُ الباهرَة[٥]، أى لا يُصدّقونَ بدوُن[٦]، مُعْجَزة[٧]، وإنْ كانوُا قد يَعْتَرّون بالخرافاتِ[٨].

---

(١) **ركز ركزا**َ **في مركزه**إي غر زه في الارض ، ومركز الرجل موضعه ، ويقال: ارتكزت على القوس ثم اعتمدتُ عليها: ومارأيت له ركزة عقل: اي ثبات عقل: سمعتُ بعض بني اسد يقول: ((كلمتُ فلاناً فما رايت له ركزة يريد ليس بثبات عقل، الركز الحسّ والصّوت الخفي)).ينظرلسان العرب:٥ / ٣٥٥.

(٢)ءاذ ان الانسان بفطرته يشعر بضعفه ، وحاجته الى ربه في اعانته وتوفيقه ورعايته وحفظه ، لذا فهو يطلب التعرف الى ربه ، والتعرف اليه بما يحبّ من انواع القرب ،وضروب الطاعات والعبادات ،فالبشر مفتقرون الى تشريع ديني ، الهي يلائم فطرته ولابدّ من ان يرسل الله الرسول المؤيد بالمعجزة لسدّ حاجات الناس الى مايهديهم سواء السّبيل . ينظركتاب التوحيد:١٤٧/١.

(٣) **النبوّة**:قال الفرّاء:النبوة والنباوة:هي الارتفاع من الارض:اي ان النّبي اشرف من سائر الخلق.وقال الزجاج:النبوة مشتقة من نبأ وانبأ: اي اخبر،والاجود ترك الهمز ، ويقال:تنبّى الكذّاب اذا ادّعى النبوة .وقال ابن برّي: تنبأ الرجل:اي ادّعى النّبوة . وقال الجمهور:النبي هو المخبر عن الله عزّوجل.وقال سيبويه: ليس احد من العرب الا ويقول:تنبأ غير انهم تركوا الهمز في النبي . ينظرلسان العرب:٣٠٢/٥-٣٠٣ .

(٤) **المعجزة**: هي مشتقة من الفعل الماضي الرباعي:اعجز يعجز اعجا زا فهو معجز وعجز يعجز الأمر اذا قصر عنة وعاجز الى ثقة: مال اليه واعجز فلانا وجده عاجزاً، والنبيّ قدّم معجزة ، والمعجزة: هي ما اجراها الله على يد رسوله (صلّى الله عليه وسلّم، والتي قدّمها النبيّ لتكون دليلا على نبوته.والرّاجح في تعريف المعجزة في الاصطلاح: هي أنها الامر الخارق للعادة ، السّالم من المعارضة ، يجريه الله على يد النبي تصديقا له في دعوى النبوة .وعلى العموم المعجزات نوعان:النوع الاول: معجزات مقرونة بالتّحدّي: وهي المعجزات التي يقدمها النبيّ للكفار المكذّبين له ، لتكون شاهدا على صدق نبوته ، مثل ناقة صالح ، وعصى موسى ، واحياء الميت على يدعيسى ، وانزال القرآن على رسول الله محمد (صلّى الله عليه وسلّم)والنوع الثاني: معجزات ليس فيها تحدّ: وهي تلك المعجزات التي يوجّهها النبيّ لاتباعه المؤمنين به ، مثل العيون الاثنتى عشرة التي فجّرها الله لبني اسرائيل من الحجر ، وتسبيح الحصى ، وتكثير الطّعام، ونبع الماء الذي جرى لرسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) على مشهد ومسمع من الصّحابة والمعجزات الظاهرة هى ماظهرت على يد بشر ضعيف ليكون دليلا على صدقة. ينظر المواقف: ٣٤٢/٣. تلبيس ابليس: ١ \ ٨٣. الملل والنحل: ١ \ ١٠٢ . وينظر لسان العرب مادة عجز: ١٠ \ ٤٢. وتاج العروس من جواهر القاموس مادة عجز: ٨ \ ٩٦ إعجا ز القرآن والبلاغة النبوية: ٢١ .

(٥) **الباهرة**: بهر:البهر ماتسع من الارض .والبُهُرة: الارض السهلة .وقيل:الارض الواسعة بين الأحْبُل . قال ابوسعيد: تبهّرت السحابة:اضاءت، والآية الباهرة اي الواضحة البيّنة .وقال ابن الاعرابي: بهرا باهرة وبهرا له اي عجبا ، وابْهَرَاذا جاء با لعجب،وقيل:البهرُالغلبة .لسان العرب:٨١/٤-٨٢

(٦) والأولى دون أو من دون .

(٧) المعلوم من تأريخ البشرية ان كل امة جاء فيهارسول يدّعي النبوة طلبوا منه برهانا على صدقه، وأنه من حقها ان تطلب هذا البرهان ان لم يحصل لها العلم بنبوته من طريق اخر ، وذلك للتثبّت من صحة نبوته ، ولكن دون تعنّت او تشطط ، فيأتي البرهان على صورة معجزةما ، سواء كان ذلك ما طلبوه نفسه ، او شيئا اخر غير الذي طلبوه. وقد كان الله سبحانه يستجيب لطلب المعجزات من الامم ، وقد يجري بعض المعجزات على ايدي انبيائه ورسله دون طلب صريح من اقوامهم ، لكن حالهم تستدعي اظهارها.معارج الالباب:٣٣٧.

(٨) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر وخرف الرجل بالكسر يخرف خرفاً فهو خرف فسد عقله من الكبر وأخرفة الدهر أفسده وقد نشأ في التاريخ فرق متعددة تحمل مذاهب فكرية سقيمة ، منحرفة عن المنهج الفكري السّليم ،ولربما لأصابة فرد من أفراد المجتمعات تلك بمرض الغرور بالنفس ----والاعجاب بالرّأي ، فكان منه – ذلك الانحراف ومن العوامل – ضلالة موروثة يعسر التخلص منها ، مالم يتحرر المنتسبون الى هذه الفرق الضّالةمن مواريثهم

ولا يَصْدقون صاحبَ المُعجزةِ الحقةِ لقدْ اصابوا فى ذلك الطّلب[١]، وإلّاصار[٢] النبوة والرسالة[٣]، العوبة ذوي الاطْماع، ومسخّرةً للسُّفهاء[٤]، فهذا من اعْظم هداية فطْرية.

الفصل الأول[٥] : في بيان شروط الرّسول والمعجزة[٦]:

وحيث اشترط في الرّسول أن يكون صاحِبَ معجزة[٧] قلّ عددهم من الأنبياء[٨] قلّة بلا نسبة، إذ المعجزة ليستْ في الكثرة والسّهولةِ حسب مانتوّهم[٩] وحيثُ اعتبرنا في أن يكونَ صاحبَ شريعة نقصتْ عدد الرُّسل[١٠].

ومع وصْف العزم[١]، وعلوّ الهمّة والصّبر والثبات ومُقارعة المُلوك، والسّلاطين[٢]،انحصَر عَددُهم في خمسةٍ أو أربعةٍ[٣]، لأنَّ تشْريع الأحْكام،وتنْظيم القوانين،

الاعتقادية ، بمناقشة عقائدهم مناقشة فكرية سليمة مؤيدة بالحجج المنطقية والبراهين القاطعة، ينظر لسان العرب مادة خرف ٥ / ٥٠ وتاج العروس ١٢ / ١٦٣ والعقيدة الاسلامية و أسسها: ٦٨٤

(١) لقد اصابوا ماصابوا بانزال العقوبة عليهم لأنناراًيناالكثير من الامم ، والشعوب لما فقدت هداية الوحي الالهي ضلت وهلكت ، وممّا قاله القرآن بهذا الصدد: [وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ] الاحقاف:٢٦ .

(٢) وألأولى لصارت

(٣) **الرسالة**: في اللغة التوجيه بامرما ، فالرسول (صلى الله عليه وسلم): هوالذي يتابع اخبار الذي بعثه. وفي الاصطلاح: تكليف الله نبياً من انبيائه بتبليغ شريعته للنّاس . قال ثعلب:الرّسالة،والرّسول، والرّسيل،وقال: الرّسول بمعنى الرّسالة ، يؤنث ويذكر .ويقال:هي رسولك،وتراسل القوم: اي ارسل بعضهم الى بعض. والرسول معناه في اللغة الذي يتابع اخبار الذي بعثهقال الا زهري: سمّي الرّسول رسولا لانه ذو رسالة .وقال ابو اسحاق: في قوله تعالى: [فقولا إنارسولاربّ العالمين] معناه أنا رسالة رب العالمين: اي ذو رسالة رب العالمين . ينظر المواقف: ٣٣٢/٣لسان العرب:٢٨٣/١١-٢٨٤.

(٤) هناك دعاوى، تدّعي باكتفاء العقل في امكانية الاستقلال بهداية الانسان ، الى ما يصلحه ، ويسعده او الاكتفاء بالعلم عن الوحي الالهي ،والنبوة، والرسالة ، والمعجزة ، فمثل هذه الدّعوى مرجوحة ، لأن العقل (في الغالب)لايدرك الأمور الا على ضوء الشّرع الالهي، ونور وحيه تعالى الى انبيائه ورسله .وكذلك العلم لانه مقصور على نفع الانسان في الجانب المادي منه ، وامّا الجانب الرّوحي، وهوالاهم ، فان العلم المادي لم يخدمه في شيء قال تعالى: [يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ] الروم:٧ وقد دلّ القرآن على انه سبحانه وتعالى لايؤيد الكذّاب بل لابد ان يظهركذبه،وان ينتقم منه فقال تعالى:[وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ] الحاقه: ٤٤ ينظر:العقيدة النونية:٤٦-٤٧.

(٥) العناوين الفرعية من الباحث .

(٦)العناوين الفرعية من الباحث .

(٧)**قال العلماء**: انه لايدل على صدق النبيّ الا المعجزات ، فقالوا:في الاستدلال على انها لولم تدل لزم عجز القديم ، اذ لادليل بقول كل احد اثبت النبوة على نبوة الرسل وصدقهم الا ظهور المعجزة ، فهذا اجماع لاخلاف فيه ، فلو ظهرت على يد المتنبّي لبطلت دلالة النبوة ولوجب عجز القديم عن دليل يدل على نبوتهم .كتاب النبوات: ١٨٣.

(٨) يسند الى الرسول (صلّى الله عليه وسلم)حديث ذكر فيه عدد الانبياء والرسل كما فـ مسند الامام احمد من ان أبا امامة يروي عن ابى ذر أنه سأل النبّى عن بعض الاشياء ومن جملة ماسأل عنه عدد الانبياء فقال يانبي الله فأي الانبياء كان أولى ؟ قال أدم، قال: قلت يانبي الله أو نبي كان، قال نعم نبي مكلم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه روحه . قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء ؟ قال مئة واربعة و عشرون الفا، الرسل من ذلك ثلاث مئة وخمسة عشر جما غفير، يذكر ان الحديث مروي عن الأمام أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط بنحوه وعند النسائي طرق منه وفيه المسعودي وهو ثقة ينظر: مسند الامام احمد: ٥ \ ٢٦٥ ومجمع الزوائد ١ \ ١٥٩ و ١٦/١٦١،١٦٠.

(٩)ان الانبياء استغربوا ، او خافوا،اوفي الاقل لم يتوقعوا ان ينزل عليهم علم غيبي او تجري على ايديهم معجزات ما ، فمحمد (صلّى الله عليه وسلّم)مثلا خاف على نفسه من الوحي ....وحين ينزل الوحي او تتحقق المعجزة على ايديهم فهم كانوا ينسبون كل ذلك الى الله سبحانه وتعالى ولا ينسبونه الى ذواتهم او قدراتهم .النبوة في ضوء العلم والعقل:١٦٨.

(١٠)عدد الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر على الارجح ينظر، الحديث الذي رويناه فيما سبق كما ينظر: مسند الامام احمد: ٥ / ٢٦٥

وتَرتيب النّظامات ومقاومة الملوك، والسّلاطين، ومحاربة أبطال العلم، والجهل ليس بأمرٍ هيّنٍ يتيسّر لكلّ من خالـه وتصوره [إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ] (٤)، وحيثُ نَظرنا إلى عموم الدّعوة فتعيّن أنه واحد ليس له في البشر نظير.[تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا] (٥)، [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا](٦)، [اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ] (٧)، [قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا] (٨)، أنظر الى تفاوت المقام، وعظمة الأمر، وصعوبته على ما هو عليه كيف انحصر عموم الدّعوة في شخص واحد؟ بلغ أقصى كمالات الرّسالة(٩)، واقصى كل شيء على التّحقيق لا يقبلُ التّشريكَ، ولذلك ختمَ به الرّسالةُ(١٠)، اذ لمْ يبْق من المراتب شيء يصلُ إليه أخر، ولا رجوعَ لله في العلوِّ الى الدّنو، وعبّر بخاتم النّبوة لأنه أظهر، وأثمر اذ رفع العام يستلزم رفع الخاص ،وفي ختم النّبوةِ رحمةٌ عامةٌ من الله لعباده، الاّ أنّ رسولَ الله(صلّى الله عليه وسلّم) بختم النبوّة صار رحمةً للعالمين(١١)، والاّ لما اسْتراح البشر (١) يوماً من

---

(١) **عزم:** العزم لغة الجد ، عزم على الامر يعزم عزمًا وعزيمة .وقال الليث: العزيم ما عقد عليه قلبك من امر انك فاعله ، وقال الزجاج:في قوله: فاذا عزم الامر اي فاذا وجد الامر ولزم فرض القتال ، قال: هذا معناه ، والعرب تقول: عزمت الامر وعزمت عليه . قال ابو منصور:عزائمه: اي فرائضه التي اوجبها الله فيما عهد اليهم ، وقيل: العزم الصبر في لغة هذيل والمعتزم الاسد لجده .ينظر لسان العرب:٣٩٩/١٢، وتاج العروس ١٧ \ ٤٧٨ .

(٢) **السلاطين:** السلطان جمع سلاطين: الحجة تقول((له سلطان مبين)) أي حجة: قيل أنه مشتق من السلط، والسلط هو مايضاء به ولذلك سمّي الزيت سلطاناً / التسلط والقدرة / الملك سمّي بذلك لأن به نظام الحجة والحقوق. مختار الصحاح: ٤٣٢.

(٣) **أولو العزم من الرسل وهم من ذكرهم الله في قولة::**[*فَاصْبِرْ كما صَبر أولوُ العزم من الرُّسل*]الاحقاف:٣٥ وأن عددهم خمسة بدليل قوله تعالى[*وإذ أخذ نا من النبيّن ميثاقهم ومِنك ومِن نوحٍ وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم*] الاحقاف:٧ وهم مرتبون في الفضل .يذكر انة ليس هناك خلاف بين العلماء فى عدد الرسل من أولى العزم فهم خمسة بنص الاية المذكورة الا ان هناك احاديث ضعيفة لايؤخذ بها يشير الى ان يكون عددهم اكثر من خمسة وقد علق الشيخ الجلي (رحمة الله) على هذة المسالة بالقول: (اني لاتعجب من علماء الاسلام كيف عدّو اعيسى (علية السلام) من اولى العزم لانة لم يمكث طويلا، ولم يحارب، ولم يقاتل من يدعى الالو هية، الا ان يريد عزمة وصبرة على ترك لذائد الدنيا أو دوامة على خشونة العيش وهو معنى أخر والله أعلم)، ويذكر ابن كثير ان الرسل افضل من بقية الانبياء وان اولى العزم منهم أفضلهم وهم الخمسة المذكورون نصا فى الايتين المذكورتين . ينظر (تفسير ابن كثير: ٤٧١ \ ٣ . و المعجزات و الكرامات: ١.

(٤)كتب في المخطوطة [*ولكلّ قومٍ عاد*]والاصل [*ولكلّ قومٍ هاد*] الرعد: ٧.

(٥) الفرقان: ١.

(٦) الأحزاب: ٤٥ – ٤٦ .

(٧) الأنعام:١٢٤. والأية في المخطوطة (الله يعلم) والصّواب(الله أعلم).

(٨) الأعراف:١٥٨في المخطوطة (ياأيهاالناس)والصّواب (قل ياأيها الناس).

(٩) وهو الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلّم) حيث اصطفاه الله من بني البشرلكونه ذات صفات عالية ومثالية لا توجد في غيره.كما وقد اتسمت الرسالة الالهية التي انزلت عليه بسمات فريدة خاصة بها ، كالثبات،والدّيمومة ، والكمال ، والشّمول ، والصّلاحية المطلقة، والمرونة الدائمة للتنفيذفي كل جيل وبيئة انسانية. ينظر: النبوة في ضوء العلم والعقل: ١٥٧

(١٠) يقول جل شانه:. ((ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين وكان الله بكل شيْ عليما)) الاحزاب: ٤٠

(١١)لقد ختمت النبوة ببعثة نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم)،والدليل على ذلك: ان احدا من الانبياء المتبوعين لم يدع انه خاتم الانبياء سوى نبينا عليه السلام ، كما لم يرد في كتاب سماوي معترف به نص يشير الى ذلك الختم عدا القرآن الذي جاء فيه وصف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)بانه رسول الله وخاتم النبين ،والحكمة في ختم النبوة بنبوته هي: ان الغاية من بعثة المرسلين، امّا الاتيان بتشريعات بديلة ، او متطورة ، او اظهار معجزات خارقة متحدية ، ولما كانت التشريعات القرآنية بالغة الدقة في العدل والشّمول ، والانسانية ، محددة بمجال واسع للاجتهاد ، والتمشّي مع روح التّشريع ونصوصه الصّريحة ...وحيث ان المعجزة القرآنية لاتزال محفوظة حيّة خالدة لم تستنفد اعجا زها .... اذن فلاحاجة لبعث انبياء جدد لانتفاء دواعيه . ينظركتاب النبوات: ٣٧٨.

تزاحم الانبياء، صادقينَ، أو كاذبينَ[٢]، وفيه تأخيرٌ عظيمٌ، بل تعويقٌ بالبشر عن التّرقي[٣] كيف والحجب[٤] المانعة لذوي البصائرعن ادراك حقائق الموجودات[٥]، وأثارها في جملة أتباع الأنبياء الأخرين ما أ زيل الأ بعد الآف من السنين؟ كيف الحال إذا دام النبوّة[٦] الى اليوم على اتصال أتباع الرُّسل، تمزّقوا كل ممزّقٍ؟[٧] لاختلافهم في ثلاث رسلٍ[٨] فكيفَ اذا كان الاخْتلافُ في الملايين؟ فتأمّل في ذلك، فإنّه من الألطاف الخفية، والسوانح[٩] الجليّة ومن قال:ببقاء نبوةٍ بلا تشريعٍ فمنْ طمعه لم يتصور النّبوه،والرّسالة، وما زادوافي فتح باب النبوّة، إلاّ خلافاً وشقاقاً بين الأمّة[١٠]ومحمد رسول الله نبيّ أخر زمان،أي زمان النّبوة لا مطلق الزّمان، كما توهّموا ولا زمان عمر الدّنيا إذْ مطلقُ الزّمان عند القائلين بحَشر الأجْساد[١١]والتّنعيم والتّعذيب الدائم[١] الخالد لا أمدَ لهُ ولا نهايَة، وعُمْر الدّنيا ليس[٢] يعلم

---

(١)كان الناس قبل بعثة محمد(صلّى الله عليه وسلّم) يشعرون بالحاجة الملحة الى نبوة تغيير الأوضاع الفاسدة التي سادت يومئذ،ويشهد لهذا القرآن الكريم إذ جاء فيه قوله تعالى: [وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا] الاعراف:٥٦. ؛ فهي الاقرار بأن الأرض كانت قبل البعثة فاسدة، وان الله قد أصلحها بها ومجمل القول أن وجود فساد عام في الأرض من شأنه ان تتطلع معه النفوس الى مصلح يصلح الله به البلاد والعباد، وذلك لما غر زالله تعالى في الفطر البشرية من الشعور بالرحمة الالهية، وقربها كلما عمّ الشّر،وعظم الفساد،شعور كشعور العطشان الى الماء، وتطلّعه اليه .اصول العقيدة الاسلامية: ٢٧١ .

(٢)في الواقع ليس هناك انبياء كاذبون بل متنبؤن كاذبون منهم مسيلمة الكذاب (الذى خرج من اليمامة) والاسود العنسي (من اليمن) وطليحة بن خوليد وسجاح التميمية، فقتل الاسود فى حياة النبى (صل الله عليه وسلم) ومسيلمة فى حياة ابي بكر وتاب طلحة . ينظر فتح البارى: ٦ \ ٦١٧ .

(٣)**رقى رقي رقياً الجبل وفيه اليه**: مصدر ويقال: ارق على ظلعك، اى اصعد بقدرما تطيق، ولا تعمل على نفسك مالا تطيقه، رقى ترقية: رفعه وصعده يقال: ((لا زال فلان يترقى به الأمر حتى بلغ غايته))اي ما زال ينتقل به من حال الى حال. القاموس المحيط: ٢٧٦.

(٤)الحجاب الستر، حجب الشيْ، يحجبه حجبا وأمراة محجوبة قد سترت بستر و الحجاب اسم لما احتجب به، والجمع حجب .ينظر لسان العرب ١٤ \ ٣٦ وتاج العروس ١١ \ ٤٠٤

(٥) الموجودات تنقسم على قسمين: الأولى الغيب: هو ماغاب من الموجودات عن اعين الناظرين . الثانية الشهادة: وهي خلاف الغيب: وهي كلّ ماكان من الموجودات أمام نظر الانسان يشاهدة ويراة، أوكان بحيث يدركة باحدى حواسة التي هي السمعّ، والبصر، واللمس، والشّم، والذّوق، ينظرأصول العقيدة الأسلامية: ١٨٦ .

(٦) الأولى أذا دامت .

(٧) **مزّق**: المزق شقّ الثياب ونحوها مزّقه يمزقه:اي خرقه ، وفي الحديث لما مّزق كسرى رسالة الرسول (صلّى الله علية وسلم) الية دعىعليهم ان يمزّقوا كل ممزّق، التمزيق ، التخريق والتقطيع واراد بتمزيقهم تفرّقهم و زوال ملكهم ، وقيل: غير ذلك . لسان العرب: ٣٤٢/١٠.

(٨) **المراد بهم الانبياء**: موسى، وعيسى ،و محمد) (عليهم السلام) .

(٩) سوانح من سنح، السانح ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك والذى يأتيك عن يسارك يسمىْ البارح، وسنح الرأي والشعر يسنح عرض أو تيسر ووصفة السوانح بالجلية اي البصيرة، لأن الجلي يعني الخبر اليقين وهو ضد الخفى وتجلى الشيْ تكشف وجلوت أو ضحت .ينظر: لسان العرب: مادة سنح: ٧ \ ٢٧٠ ومادة جلى: ١٣\ ١٨٨، وتاج العروس مادة سنح ١٤ \ ٩٤ .

(١٠) ان النّبوة الصّادقة لم تختم في القرن التاسع عشر، او القرن العشرين ،بعد الثورة الصّناعية ، او بعد الثورة التكنلوجية وغزو الفضاء ،لكنها ختمت قبل اربعة عشرقرنا تقريبا،حتى لايظن ان الانبياء اختفوا ولم يجرأوا على الظهور بعد تقدم العلوم وتفتح العقول ،انما مرت قرون طوال دون ان يبعث نبي من عندالله تعالى ، ويدل ذلك على ان ظاهرة النّبوة او قفت بيد غير انسانية ولاعتبارات خاصة ، غير ما يتوهمه المنكرون. فقد روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان بني اسرائيل كانت تسو سهم الانبياء كلمامات نبيْ قام نبيْ وإنة ليس بعدى نبيْ .ينظر صحيح ابن حبان: ١٠ \ ٤١٨ . ويروى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال . قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان لي اسماء انا محمد .....وأنا العاقب الذى ليس بعدي نبي ...)) ينظر سنن الترمذي: ٥ \ ١٣٥ ومعارج القبول: ٢ \ ٣٧٨ .

(١١)ان منكري الحشر والبعث على اصناف: صنف إنكروا المبدأ والمعاد والحشر ، و زعموا ان الاكوان تتصرف بطبيعتها فتوجد وتعدم بانفسها ، ليس لها ربّ يتصرف فيها .وهؤلاء هم جمهور الفلاسفة الدهرية ، والطبائعية .:و طائفة يقال: لهم الدّورية ،وهم منكرون للخالق ايضا ، ويعتقدون ،ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى

قدرُهُ الاّهو. وطول أجلها بعد الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) إلى اليوم، بألفٍ وثلثمأة وست وأربعينَ سنة[٣]، ولايعلم بطول ما بقي إلا عَلاّم الغيوب. كان الواجبُ على علماء دين خاتم الأنبياء أن يسُدّوا[٤] أبْواب خوارق العادات زمان الخوارق[٥] كان قبل بعثة خاتم الأنبياء[٦] والايمان بالمعجزات، لابالمعجزات اذ الأيمان بالمعجزات ليس مقصوداً لذاته، بل مقصودُ

ماكان عليه بلا حساب ولاجزاء .....والصنف الاخر: هم من يقرون بالبداء ة ، والمبديء وانكروا البعث والحشر والمعاد .والصنف الاخر: هم ملاحدة الجهمية ومن وافقهم وهم اقرّوا بالمعاد لكن ليس على ما في القرآن ولا فيما اخبرت به الرسل عن الله عزّوجلّ ، بل زعموا ان هذا العالم يعدم عدما محضا ،وليس المعاد هو بل عالم اخرغيره. الصنف الأخير:قسم من الفلاسفه: هم مقرون بحشر الارواح دون الاجساد .و الواقع ان اهل الملل مجمعون على جوا ز وقوعحشر الاجساد وانكره الفلاسفة و المجو زون لهم أدلة منها ان جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة التاليف المخصوص فيها امر ممكن والله عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتأليفهما لما له علم عام وقدرة لامحدودة وقد أخبر القرآن والسنة النبوية بالحشر بل أصبحت مسألة البعث والحشر من الامور المعلومة فى الدين بالضرورة . ينظر المواقف: ٢ \ ٤٧٤ ومعارج القبول ٢ \ ١٦١ و تنزية الانبياء عما نسب اليهم الاغبياء ١\ ٩٦ .

(١) لقد ضل قوم من الفلاسفة والنصارى فزعموا ان نعيم الجنة روحاني بحت، لا شيء فيه من النعيم للجسم بالمرة، وهذا المعتقد خطأ محض،وباطل لاشك في بطلانه عند من له علم بالقرآن والسنة النبوية، لأن الارواح التي يراد لها النعيم لا يتم لها التنعم الحقيقي الا اذا كانت حالة في اجسام تلائمها وتستقر فيها، وان القدرة التي خلقت الانسان اليوم ور زقه قادرة على ايجاد ذلك في الملكوت الأعلى وتوفيره بصورة أجل وأكرم. هذا ومن غير المعقول أن يكون النعيم في الحياة الدنيا جثمانياً روحياً ينال الجسم والروح معاً، مع أن الدار دار كدر،وفناء،وان الأخرة داربقاء وخالدة يكون التنعيم فيها روحياً فقط.وهناك أيات وأحاديث كثيرة تدل على أن التنعيم والتعذيب روحي وجثماني .ينظر اصول العقيدة الاسلامية: ٣٧٧ .

(٢) الأولى (لا) ..

(٣) ورد في المخطوطة وستة واربعين والصحيح وست واربعين، لان المعدود مؤنث لفظي، وفى ذكره لهذا التأريخ اشارة الى تأريخ تأليف المخطوطة.

(٤) ان الدعوة الى سد باب خوارق العادات غير مستقيمة لأن الخوارق تصدر على يد اصحابها دون ارادتهم وبعض الأحيان رغم انفهم من ذلك ما ورد من قصة ابى مسلم الخولاني الذي طرحه ابو ألأسود العنسي (المتنبيء) فى النار ولم يحترق ، يذكر عبدالرحمن أبن الجو زي قصة هذا الرجل بالقول:- روي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال: تنبأ الأسود بن قيس العبسي باليمن فأرسل الى ابي مسلم فقال له: اتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال: نعم مَن قال:- أتشهد أني رسول الله ؟ قال: ما اسمعن قال: فأمر بنار عظيمة فأججت وطرح فيها أبا مسلم فلم تضره فقال: أهل مملكته أن تركت هذا فى بلادك افسدها يهلك فأمره بالرحيل ، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستخلف ابوبكر فقام الى سارية من سواري المسجد يصلّي فبصّر به عمر بن الخطاب فقال: من أين الرجل؟ قال من اليمن. قال: ما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضرّه قال ذالك عبدالله بن ثوب:قال انشدتك با لله عزّ وجلّ أنت هو؟ قال: اللهم نعم، قال فقبل مابين عينيه ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين ابي بكر وقال:الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) من فعل به كما فعِل بأبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام). ينظر: صفة الصفوة: ٢٠٨/٤.

(٥) **الخوارق**: فالخوارق ثلاثة انواع:محمودفي الدين ،ومذموم ، ومباح .اذاحصل به فائدة مطلوبة في الدين ، كان من الاعمال الصالحة المأموربها دينا وشرعاً . وان حصل به امرمباح ،كان من نعم الله الدنيوية التي تقتضي شكراً،وان كان على وجه يتضمن ما هو منهيّ عنه نهي تحريم اونهي تنزيه، كان سببا للعذاب . ينظر:- شرح العقيدة الطحاوية:٧٤٧/٢ .

(٦) عندما جاء الاسلام لم تكن العرب يملكون حضارة متميزة بل يعبدون الأحجار والأشجار وكان لأهل كل دار من مكة صنم يعبدونه، وانتشرت بينهم العداوات والبغضاء والتحلل الخلقي ووأد البنات وقتل النفس بغير الحق. وان بعثة خاتم الأنبياء ومعجزة القرآن من بدئها والى منتهاها في مجال العقيدة، والتشريع ،والسلوك، والحقائق العلمية تمثل نسقاً من المعطيات المعرفية كانت كفيلة بمجرد التعامل المخلص الذكي المتبصر معها، أن تهز عقل الأنسان، وان تفجر ينابعه، وطاقاته، وأن تخلق في تركيبه خاصية التشوق المعرفي لكل ما يحيط به من مظاهر ووقائع وأشياء، علماً بأنه قد انتهى عهد الاستسلام، والقلق، وطلب النوادر، والخوارق، بل أن الاسلام يسعى دائماً الى تكوين عمل، وإنجا ز تتضمن الشروط، والمواصفات كافة التي تمكنها من العطاء، فبعث أمة من الناس لايزال عقلها يعمل، ويكد حتى أنار الطريق للبشرية يوم كانت تدلج في ليل بهيم. ينظر تأريخ الحضارة الأسلامية: ٢٧.

بالتّبع[١]، وبعد الايمان بصاحبِ المعجزة ليس، إلاّ الهدي بهدايته، والاقتباس[٢] من نورهِ كُلّما ا زْداد[٣]صفْوة الله و زكاء نفُوسهم قَلّ [٤] الحاجةُ إلى المعجزة لوْ كان النّاسُ في اسْتعداد أبي بكر[٥]، لما ظهَرَ من رسول الله معجزة، فكثرةُ المعجزات لنبيّ دليلٌ على حُمقِ أمتهِ[٦]، وعَراقتِهم[٧] في الجهْل، والإيمان بالمَحْسُوسات[٨]. دليلٌ على بعدهم عن ادراك الحقّ بالفكر،

---

(١)لذلك لم يذكر القرآن تلك المعجزات الوقتية ، كما ذكر معجزات الانبياء الاخرين ،ولم يتحدّ بها النبي قومه ، ولم يسمح لأحدٍمن اصحابه ان يفاخر بها المعارضة بمعرفته للغيب في معرض الردّ على الحملات الشعرية الاعلامية المعادية ، كما اهمل القرآن كل طلبات الكافرين للمعجزات المادية كإسقاط السّماء كسفاً ، اوانزال الكنو ز النقدية ، او غيرها .....مع انه سبحانه وتعالى كان قادراً على ذلك ، واظهر امثالها للأمم السابقة .... وذلك ايذانا بانتهاء دور الطّفولة العقلية التي لاتؤمن الا بالمحسوسات ، ولا تقتنع الا بالخوارق الظاهرة ، وبدء دور الرشد ، والكمال العقلي ، والرقيّ الذهنيّ. ينظر النبوة في ضوء العلم والعقل:١٠٨ .

(٢) يقصد بالاقتباس اي شكل من أشكال الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراضه، كما أنه بمثابة استشهاد بأفكار الأخرين وأرائهم المتعلقة بموضوع البحث، وبالتالي فإن الاقتباس يعز ز التواصل والاستمرارية والبناء المتكامل للمعرفة والعلم ويقصد به هنا الأخذ بسنة المصطفى (عليه الاسلام) حيث شبّة سنتة بالنورلأن رسالته (صلى الله عليه وسلم) نور يستضاء به فى ظلمات الجهل و الضلالة . ينظرمناهج البحث العلمي: ٢١١.

(٣)الأولى ا زدادت .

(٤) الأولى قلت.

(٥)لم يحتج ابوبكر الصديق الى ادلة لأثبات صدق الرسول محمد(صلّى الله عليه وسلّم) حين دعاه الى الاسلام ، غيرمايعرفه سابقامن شخصيته المثالية المؤهلة لان يصطفيه الله برسالاته ، فقد كان في قومه صادقا أميناعفيفاً عظيم الاخلاق عالي الفطرة ، ولذلك كان اول من امن به من الرجال واستجاب لدعوته دون ان يطالبه بتقديم براهين على صدق رسالته ، وانه جاء الى النبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم)فقال لهإنّقد بلغني انّك تدعو الى توحيد الله ،و زعمت انك رسول الله ، قال نعم:يا ابابكر ....فما ابطأ ابوبكر قال:والله ما جربت عليك كذبا وانك لخليق بالرّسالة لعظم امانتك وصلتك لرحمك وحسن فعالك مُذْيدك فاني مبايعك، ومما يدل على صدق ايمان أبي بكر وعدم حاجة ايمانه الى المعجزات ما ترويه عائشة (رضى الله عنها) انها قالت لما أسري بالنبّي (صلّى الله عليه وسلّم) الى المسجد الاقصى أصبح يحدّث الناس بذلك فارتد ناس فمن كان امنوا بة وصدقوه وسمعوا بذلك الى ابي بكر (رضي الله عنه)فقالو: هل لك الى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة الى بيت المقدس قال: أو قال ذلك ؟ قالوا: نعم: فال: لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أوتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال: نعم اني لأصدّقة فيها هو أبعد من ذلك، أصدّقه بخبر السماء فى غدوة أوروحة فلذلك سمّي أبو بكر الصديق .ومما يروى عن ابى بكر(رضي الله عنه)مايرويه أنس بن مالك (رضي الله عنه) حدثهم أنّ النبي (صلّى الله عليه وسلّم) صعدا أحدا و ابوبكر و عمر و عثمان فرجف بهم فقال: اثبت احد فانما عليك نبي و صديق و شهيدان ينظر صحيح البخارى١٣\ ١٣٣٩، ١٣٤٤ . المستدرك على الصحيحين: ٣\ ٦٥ . وموسوعة عباس محمودالعقاد:١٨٣. العقيدة الاسلامية واسسها: ٣٢٢،:١٨٣. و

(٦)فعلى سبيل المثال كثرة المعجزات التي ظهرت على يدي موسى اذ امره الله ، أن يعلن لفرعون وقومه بانه سيوقع بهم الواناً من العذاب ،عقوبة لهم ماداموا على كفرهم وعنادهم مصريّن ،وتوالت على مصر صنوف العذاب الربّانيّ ،واذا احلّ بهم ما انبأ هم به موسى رجعوا اليه فقالوا:[يا موسى ادع لنا ربّك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرّجز لنؤمننَّ ولنرسلنَّ معك بني اسرائيل] (الاعراف: ١٣٤) فيأخذ موسى عليهم العهد ان يؤمنوا به،فاذا كشف الله عنهم العذاب نكثوا ونقضوا العهد فلم يؤمنوا،وتكرّرت الايات والمعجزات،وكانوا في كل مرّة يعدون وينكثون عهودهم .ينظر:العقيدة الاسلامية واسسها:٣٤٦-٣٤٧.

(٧)**عرق:**ماجرى من اصول الشعر من ماء الجلد،ويقال:لقيت منه عرق القربة:اي شدّة ومشقة،ومعناه ان القربة اذا عرقت وهي مدهونة خبُث ريحها ، واعرق الشجر: امتدت عروقه في الارض.قال الا زهري: والعرب تقول:استأصل الله عرقاتهم .وقال اللحياني: اعرقتُ الكأس ملأتها ، قال ابن الاثير: العرق الظلقبال ابو زيد: استعرقت الابل اذا رعت قرب البحر .وقيل غيرذلك . و المقصود هنا أى قدمهم فى الجهل و الضلالة .لسان العرب: ١٠/٢٤٠-٢٤١.

(٨)**المحسوسات:** حسس: الحسّ والحسيس الصوت الخفيّ حسّ بالشيء: شعربه احسستُ الخبر اذا عرفت منه طرفاً: الاحساس العلم بالحواس: وهي مشاعر الانسان كالعين والاذن والانف واللسان واليد، وحواس الانسان: المشاعر الخمس الطعم والشم والبصر والسمع واللمس . وحواس الارض خمس: البَرْد والبَرَد والريح والجراد والمواشي . وقال الزجاج: معنى احسّ علم ووجد . وقال الليث: في قوله تعالى:[فَلمّا احَسّ عيسى مِنهُمُ الكفر] (أل عمران:

بالفكر، والنّظر. أما ترى إلى بني اسرائيل[١]؟ ما أستفادوا من آيات موسى[٢]إلاّ زيادة وعراقة في ظلمات الجهل، وآخر الأمر [وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ] [٣] هذا جزاءُ الأحْمق[٤] العَنُود.[٥]

لطيفة: سُئِل أديب[٦]: أي شيء أنفعُ للانسان؟ قال: علمٌ يستفيدُ منه الناسُ، قال : فان لم يكن: قال: عقلٌ يدارى[٧] به الناس قال: فان لم يكن قال: مال يوارى[٨] به عيبه قال : فان لم يكن ! قال: فصاعقه[٩] من السّماء تحرقهُ!! فايّاك ان تظنّ إن كثرة المعجزة دليل على فضيلةِ صاحِبهافتكونَ من الجاهلين، اصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بعد مانالوُا بغيتهم. ونالوُا الحياة، الطّاهرة الزّكية بروُح الايمانِ صَرفوُا وُجوهَهمْ عن المعجزات . وتوجّهوا لأنقاذ البشر عماّهم فيه من الظّلمات، واستنارتهمْ[١٠]، بما استناروا به[١١]، هذا قومٌ امنوا برسول الله، لمادعاهم ابوبكر (رضي الله عنه)[١٢] لمجرد سماعهم منه أية [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

---

٥٢):اي رأى ويقول جل شأنه: ((لايسمعون حسيهما)) (الانبياء ١٠٢) أي صوتها الخفي، ينظر لسان العرب: ٤٩/٦-٥٠.وينظر: رسائل الرحمة فى المنطق و الحكمة: ٩٩ – ١٠١

(١)ترى هنا بمعنى تنظر و يقصد بة نظرة العين و العقل .

(٢)موسى(عليه السلام): أرسله الله في تسع أيات الى فرعون وقومه فكذبوه وحاربوه، قال تعالى:((ولقد أتينا موسى تسع أيات بينات فاسأل بنى اسرائيل اذ جاء هم فقال له فرعون أني لأ ظنك يا موسى مسحورا)) الأسراء ١٠١، ويقول جل شأنة: ((وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع أيات الى فرعون و قومه انهم كانوا قوما فاسقين)) النمل ١٢ والأيات التسع هي: (العصا اليد الطوفان الجراد القمل الضفادع الدم السنين نقص الثمرات). ينظرصفوة التفاسير:٢٠١/١.

(٣) البقرة: ٥٥ .

(٤)**حمق: يحمق حمقاً وحماقة:** قل أوفسد رأيه فهو أحمق م حمقاء ج حمق وحمقى يقال احمقت المرأة: اي جاءت بولد أحمق. ينظرمختار الصحاح: ١٥٥.

(٥) **عند:** يعند عنودا العنيد المعرض عن طاعة الله والعناد: ان يصرف الرجل الشيء فيأباه ويميل عنه ، وكان كفر ابي طالب معاندة ، يقال: ناقة عنود لاتخالط الابل وتباعد فترعى ناحية ابدا. ينظرلسان العرب: ٣٠٧/٢.

(٦) وردت الكلمة بصيغة مبنى للمجهول، لم نهتد إلى اسمه .

(٧) **درى:** الشيء دريا ودراية: علمه ويقال: اتى هذا الامر من غير دربة: اي من غير علم،قال سيبويه: وقالوا: لاادْر ، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له.. قال الجوهري: وقولهم يصيب ومايدري ويخطيء ومايدري: اي اصابته اي هوجاهل ، ان أخطألم يعرف وان اصاب لم يعرف اي ما اختلّ، من قولك دريْت الظباء اذا ختلتها ، وحكى ابن الاعرابي ماتدري مادريثها: اي ماتعلم ماعلمها . ينظرلسان العرب: ٢٥٣/١٤-٢٥٤، والصحاح: ٢\ ٥٦٩٨.

(٨) **وري:** الوري: قيح يكون في الجوف. وقيل الوري قرح شديد يقاء منه القيح والدم ،وقال اللحياني:عن العرب ماله وراه الله:اي رماه الله بذلك الداء ،وفي الحديث عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم) انه قال لان يمتلىء جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلىء سحرا ،وقيل:تورية الشيء:اخفاه وجعل وراه خفية. فا لتورية الاخفاء و توارى اى استتر، وجاءت الكلمة في قوله تعالى:. ((يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ.....)) الاعراف ٢٦ و ينظر لسان العرب ١٥ / ٣٨٧، والصحاح: ٥ / ٢٠٠٠ .

(٩) **صعق:** صعق الانسان صعقا فهوصعق غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه ، وقيل الصاعقة العذاب .ويقال: للبرق اذا احرق انسانا اصابته صاعقة .قال ابن بري: الصعقة الصوت الذي يكون عن الصاعقة ، وبه قرأ الكسائي: فاخذتهم الصّعقة . وقيل غير ذلك ينظر لسان العرب ١٠\ ١٩٨ .

(١٠) نوّر:نوّرمن اسماء الله تعالى قال ابن الاثير: هو الذي يبصربنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية. قال اللحياني: استناربه: استمدّ شعاعه ، ونوّرالصبح ظهر نوره ، وفي حديث مواقيت الصلاة: انه تنوّر بالفجر اي صلاها،وقد استنارالافق كثيرا . وقال ثعلب: نارنوراً وانار ونوّر بمعني واحد:اي اضاء . ينظر: لسان العرب:٢٤٠/٥.

(١١) وقد اثنى الله على الصحابة الذين تمكنوامن القضاء على الظلم والضلالات قال تعالى: في محكم كتابه [وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْ زُ الْعَظِيمُ] التوبة: ١٠٠وان الله وصفهم بالسبق الى الخيرات ، واخبر انه قد رضي الله عنهم ، وان الله اختارهم لصحبة نبيه .عقيدة التوحيد: ١٦٤.

(١٢) كلمتا (الله عنه) من عند المحقق فالمولف (رحمه الله) كتب (رضى) فقط

بالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] [١]، فقالوا ما يَنبغي للدّاعي الى هذه المكارم[٢] أن يعْصى ولذلك لم يكنْ في زمن الأصْحاب، والتّابعين[٣]، بحثٌ عن الكرامات[٤] ولا اعتماد عليها، ثم رجَع النّاس الى ماكانوا ماكانوا عليه قَبْل زمن البعثةِ ففشا فيهم الكرامات، وتكوّن النزاع بين الأمة، وامن بها قومٌ ايماناً أصلياَ وادخلوُه في كتب الاعْتقاد، وانكره أخرون[٥]

ومن أمن به أجا ز ان يكونَ كلّ معجزة لنبيّ كرامة لوليّ[٦] بناء على شمول القدرة، وعموم الإمكان[٧] لكن هذا من الغلط بمكان، ومنهم من أجا ز إظهار المعجزة على يد الكاذب، الكاذب، الا ان الله[٨](لم يُجر)[٩] العادة بذلك وهم أجا زوا الكذب على الله بمجرد عموم الامكان، وشمول القدرة.[١٠] وهذا الغلط الفاحش كل ذلك لأنهم خلطوا في النظر فغلطوا اذ مقام دلالة المعجزة على صدق الرسول(صلّى الله عليه وسلّم)، وتصديق الله له بخرق عادته في خلقه، يقتضي أن ينظر اليه بوصف كونة: صادقاَ هادياَ مرشداَ موضحاَ للسبل،

---

(١) النحل: ٩٠ .

(٢) والمكارم جمع مكرمة أو مكرم **الاكرومة فعل الكرم، التكرمة:** الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمةً و تعظيماً: والكريم أرض مكرمة لنبات كريمة طيبة. ينظر القاموس الجديد: ٨٩٨.

(٣) لان الصحابة عندهم من التثبيت ، والتأييد ، والنصر مايستغنون به عن الكرامات ، ولأن الرسول (صلّى الله عليه وسلم) كان بين اظهرهم ، واما التابعون فانهم دون ذلك ، وفي زمن اتباع التابعين كثرت الحاجة للكرامات والواقع أن الكرامات كانت موجودة في زمن النبي (صلّى الله عليه وسلّم) و الصحابة، منها على سبيل المثال قصة اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وهذه القصة موجودة في عهد النبي (صلّى الله عليه وسلّم) ، وكذلك قصة أسَيْد بني حُضير ، وتكثير الطعام عندبعض الصحابة ، وما جرى لسعد بن أبي وقلص في عبورنهردجلة..ونداء عمر ياسارية. ينظر.شرح العقيدة الواسطية: ٢/٦٩٦-٧٠٢

(٤) الكرامة لغة الكرم بفتحتين ضدا للؤم وقد كرم بالضم كرما فهو كريم وقوم كرام وكرماء والكريم الصفوح واكرمة يكرمة والمكرمة واحده المكارم، وفى الاصطلاح هي: أمر خارق للعادة صادر من شخص لايدعي النبوة! والكرامة التى لايكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة فهو معجزة ينظر (التعريفات: ١٠٢) . (مختار الصحاح: ١ \ ٢٣٧)

(٥) ممن أنكروا الكرامات المعتزلة . ينظر أبكار الافكار فى أصول الدين: ٤ \ ٢٢

(٦) الولي جمعه اولياء يكون اسم فاعل بمعنى المتولي غيره، المولي له، ويكون اسم مفعول بمعنى الذي يواليه غيره ويتولاه فإ لله تبارك وتعالى هو الولي الحميد، ولى عبده المؤمن بمعنى انه هداه للايمان، ووّفقه للطاعة، وأدناه منه، وقرّبه اليه، وأحبّه، ونصره فهو مولاه ووليه. والمؤمن وليّ الله بمعنى ان الله هداه وتولاه وأحبّه. [أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ] .يونس:٦٢.فالمؤمنون بعضهم اولياء بعض وهم اولياء الله ، والله تعالى وليهم وهو يتولى عباده المؤمنون فيحبهم ويحبونه ويرضى عنهم ويرضون عنه ومن عادى له وليا فقد بار زه بالمحاربة ، فا لله تعالى ليس له وليّ من الذّل ، بل لله العزة جميعا،الولاية تنقسم على قسمين: القسم الاول ولاية مطلقة ، وهذه لله عزوجل لاتصلح لغيره ، كالسيادة المطلقة ، وولاية الله نوعان:النوع الاول عامة:وهي الشاملة لكل احد ، النوع الثاني:خاصة بالمؤمنين ، وهذه ولاية خاصة ، القسم الثاني: ولاية مقيدة مضافة ، فهذه تكون لغير الله. ينظر المواقف ٤٦٣ ٤٦٣ . والعقيدة الطحاوية:٢/٥٠٦. والقول المفيدعلى كتاب التوحيد: ٣/١٢٦-١٢٧.

(٧) الواقع أن مذهب الأشاعرة مع أن الكرامات للأولياء حق ، وهي من وجه تصديق للأنبياء وتأكيد للمعجزات . ينظر: ينظر: الملل والنحل: ١٠٢/١ ٤ وقدعلق الشيخ على عبارته هذه بالقول.((وقد وتنا الشيخ الأشعري لم يجوّ ز ذلك لتأدية إلى اجتماع الصدق و الكذب في الأمر في شخص واحد (فرحمة الله تعالى))" وهذه العبارة مكتوبة على الحاشية اليمنى من الصفحة الثانية للمخطوطة وهي عبارة المؤلف وهذه العبارة، والواقع غير ماذهب اليه الشيخ الجلي اذ ان كل كرامة لأي ولي وفى أي زمان كان الى يوم القيامة يكون معجزة للنبي (عليه السلام) وخير دليل على ذلك هو أنه لو لم يكن دينه صحيحا لما ظهرت هذه الكرامة على يد ذلك الولي .

(٨) تقول المعتزلة خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور علية للة تعالى لعموم قدرتة الأ انة ممتنع الوقوع فى حكمتة لأن لأن فية ايهام صدقة وهو اضلال قبيح من الله فيمتنع صدورة علية كسائر القبائح – ينظر المواقف: ٣ \ ٣٤٩ .

(٩) كررت لم الجا زمه فى أصل المخطوطة . والفعل يجري مكتوب بالياء ، صححناها في الممتن.

(١٠) علق الشيخ على قوله هذا بعبارة ((والكذب كما يكون في العقول يكون في الفعل)) وهي مكتوبة على الحاشية اليمنى من الصفحة الثانية وهي عبارة المؤلف بدليل لذا، كتبناها هنا.

ليس مقام النظر الى مجرد الامكان، وهذا أعجب شيء رأيته يجو زون الكذب على الله! ويقولون: بدلالة المعجزة على الصدق. ثم أعلم ان علماء الكلام عرفوا المعجزة وفصلوا ما لها وما عليها، و[١] لا حاجة بنا الى بيانه، بل نقتصر على ما بدا لنا.

[المعجزةُ :حقيقتُها وكيفيتُها] [٢] فأقولُ[٣]: انّ المعجزةَ أمرٌ خارقٌ [٤] للطّبيعة، لاتدوم[٥]، وهي لكونها فوق الطبيعة،(ممّن) [٦] هو فوق الطبيعة[٧] بالقوّة، والقهر وهو الله وحده الغالب على الطّبايع، ولذا لا التفات للعقل إلى الاحتمالات العلمية[٨] فتفطّن![٩]، والمعجزة لاتدوم، بل تزولُ بسرعةٍ، ولاتعمُّ الطّبايع، ولا الطّبيعة الواحدة، الاّ في جزئي منها، ما إنفلق[١٠]، الاّ بحرٌ واحدٌ في موضعٍ واحدٍ لموسى[١١] ، وانفلاق البحْر اقربُ الى الامكان من انفلاق النهر الجاري بسرعة فتدبّر، ولا نلتفت الى خرافات النقّالين[١٢]، ولو توقّف جميعُ المياه، ودامتْ على خلاف الطّبيعة لهلك النّاسُ، وكذا نارٌ واحدةٌ في محلٍ واحدٍ، لم يكن للنّاس حاجةٌ اليها اشتعلت، أو لاصارت[١٣] برداَ وسلاماَ على ابراهيم[١٤]، ولو

---

(١)كتبت الواو بلون مغاير ربّما لجلب الانتباة الى ما بعدها

(٢) العناوين من المحقق .

(٣) شرع المؤلف في تعريف المعجزة بقوله: فاقول.

(٤) خرق، الخرق الفرجة . وجمعة، خروق، خرقة يخرقة خرقا و اخترقه فتخرق و انخرق واخرورق يكون ذلك فى فى الثوب و الخرق الشق فى الحائط و الثوب و نحوه يقال فى ثوبه خرق وهو فى الأصل مصدر . ينظر لسان العرب: ٥\ ٥٣ .

(٥)كتبت تحت كلمة الطبيعة كلمة لسننها كتوضيح لها ويبدو انها من المؤلف نفسه.

(٦) في المخطوطة من من والصواب (**ممّن**).لأن حرف الجر من اذا دخلت على من الموصولة حذفت نون الأولى .

(٧) **الطبيعة هي**: المادة،وعناصر تكوينها من البرودة،والحرارة،والرطوبة،واليبوسة،والمواد المركبة منها،وهي الذرات الذرات المكونة من النوى المشتمل كل نواة منه على ثروتون،ونيترون والكترون.أصول العقيدة الأسلامية: ٣٨.

(٨) ان ادعاء بعض الجهلة والملاحدة بلتغناء الناس عن الايمان با لله تعالى،لأنه عرف الطبيعة،واكتشف اسرار الكون الكون دعوى باطلة يكذبها الواقع ويبطلها تأريخ البشرية الطويل فالأنسان ومهما تطور وتقدّم يخاف المرض والكوارث والزلا زل والعاهات ولم يستطع أن ينجو من هذه الويلات. والقصد هو تقرير حقيقة علمية ثابتة بكل القوانين العقيلة والشرعية والعلمية وهي أن الانسان دائماَ في حاجة الى الايمان با لله خالقه،ورا زقه،ومدبر شؤونه ،فلا غنى له عن الايمان بربه،وعن عبادته بحال من الأحوال. ينظراصول العقيدة الاسلامية: ٢٦

(٩) **فطن فطنا وفطونة**: أي أدركه: وفهمه اياه يقال تفطن لكلامه: أي جعله يفطن اليه وفهمه اياه يقال تفطن لكلامه: اي فهمه ((تفطن لما أقول لك)) اي فهمّة. ينظر:- القاموس الجديد:٣٨٨.

(١٠) **فلق**: الفلق الشق ، والفلق مصدر فلقه الفلوق الشقوق ، قال ابو هيثم: في رجله فلوق: اي شقوق ، قال: وجاء في الحديث يافالق الحبّ والنّوى ، وفي القرآن: [إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى] الانعام: ٩٥ ، وقال بعضهم: فالق بمعنى خالق ، وقيل: الفلق وادي في جهنم .وفي الصحاح: الفلق مطرقة السّجان. وقيل غير ذلك . ينظر: لسان العرب: ١٠/٣١٠-٣١١.

(١١)يشير القرآن الى ذلك بقوله تعالى: ((فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)) الشعراء:٦٣.

(١٢) مثل اعتقاد بعض عوام المسلمين ان في الكون اقطابا،وأبدالا من الأولياء والصالحين لهم قدر من تصرّف معين في حياة الناس أو أن يكون لأرواح الصالحين تصرفا بعد موتهم. أو الرهبة من الجن والاستغاثة بهم، أو تقديس المشايخ وطاعتهم في غير طاعة الله، وقبول ما يشرعون لهم من البدع،وما يسنون لهم من سنن الباطل او مثل ما حُكي عن الحّلاج من ظهور كرامات عند قتله ، مثل كتابة دمه على الارض الله الله واظهارالفرح ، اونحوذلك ، ويقولون ان الله نطق على لسان حلاج،وان الكلام المسموع من الحلاج كان كلام الله .وكان الله هو القائل على لسانه انا الله ويرى الباحث أن ألأولى أن يقال القصاصين أو ألأخباريين . ينظراصول العقيدة الاسلامية: ٣٥٦. ومجموعة الفتاوى: ١/٢٩١.

(١٣) الأولى لصارت .

(١٤) اذ أنكر سيدنا ابراهيم (عليه السلام) على قومه عبادة الأوثان، وذهب اليهم مسرعاَ فوجدهم في بهو عظيم، وقال لهم على سبيل التهكم[فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ] الصافات: ٩١-٩٣فلما رجع القوم من عيدهم ووجدوا ما حل بمعبودهم من قبل ابراهيم [قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي

دامتْ برداًَ الى يوم القيامة ماتضرر الناس، وجميع نيران الدنيا على حالها،وكذا القمر إنشقّ[١]واتصل كأنه وضعي، ولو دام على انشقاقه قد تضرّر الانسان، والحاجة الى المعجزة لغريزة فيهم[٢]، وهي ميلُهم الى النّوادر، والغرائب، والاّ فآيات الله هي الأمور الثابتةالمستقرّة المستمرّة الوجود. من اياته [الشّمسُ والقمرُ] [٣] ومن أياته الجوار في البحر كالاعلام[٤] [من اياته اختلاف السِنتكم وألوانكُم] [٥] من أياته [الضياء والنور] [٦] من أياته [السّمع والبصر] [٧] [من آياته اختلافُ اللّيل وَالنهار] [٨] الى غير ذلك، الا انها لكثرتها[٩]، ودوام الألف بها لايتأمل فيها، يقول: سقراط[١٠] اعظم اية الله العدسة التي في العين، والعين لاترى مافيها، عدسة تنطبع فيها نصف العالم العظيم، الايمان بالمعجزة سريعُالزّوال سرعة زوال المعجزة، والايمان بالشيء الثابت ثابت مثل ثباته، على أن المعجزة ذهبت، وصارت نقلاً، ورواية حال الناس بعد مبعث محمد لايشبه حالهم قبل مبعثه، زمان بعث محمد نداء الترقي، العام والفكو، زمان نمو العقل، والعلم، و زمان غلبة العقل على الحسّ والوهم والخيال لم

الجَحِيمِ] الصافات: ٩٧. عدلوا عن الجدال والمناظرة ووضعوا ابراهيم في كفة المنجنيق ثم ألقوه في النار وهو يقول: [حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ]ال عمران:١٧٣فكان أمرالله أسرع [قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ] الأنبياء: ٦٩ .ولم تحرق منه الا وثاقه فأراد الكفار أن ينتصروا فخذلوا،وأرادوا ان يغلبوا فغلبوا. قصص الأنبياء: ١٢٨.

(١) روى الترمذى من حديث ابن عمر في قوله تعالى[اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ]القمر:١ قال: كان على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) انشقّ القمرُ فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة فوق الجبل فقال رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم) اشهدوا ينظر صحيح ألأمام مسلم:٢١٥٨/٤ رقم الحديث ٢٨٠٠ وسنن الترمذي: ٥/ ٣٩٧ رقم الحديث ٣٢٨٥. ؛ وروى أبو النعيم في الدلائل عن ابن عباس قال:اجتمع المشركون الى رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم)منهم الوليد بن مغيرة وأبوجهل،والعلص بن وائل،والأسود بن المطلب،ونظرائهم فقالوا للنبي(**صلّى الله عليه وسلّم**)ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقتين فسأل ربه فانشق القمر .الرسول:٢ /٩٤.

(٢) ألأولى غريزة عند الناس.

(٣) إشارة الى قوله تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)) فصلت ٣٧ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى [وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ]، الرحمن: ٢٤ .

(٥)يقول جلّ شأنه وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)) الروم: ٢٢

(٦) اشارة الى قوله تعالى [هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا] يونس: ٥

(٧) اشارة الى قوله تعالى [وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ].الملك:٢٣، ويذكر ان كلمة البصر الواردة اعلاه كتبت بعدها الابصار ثم وضع عليها خط و الصواب الابصار و ليس البصر .

(٨) آل عمران: ١٩٠.

(٩) لما فرغ المؤلف (رحمة الله) من الاشارة الى الأيات المذكورات في المتن ذكر فى الحاشية اليسرى من الصفحة الثالثة ايات أخر يبدأ كلّ منها بقوله تعالى: (ومن أياته) وهي قوله تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ.....) الروم: ٤٦ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) الروم: ٢٠و(مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَ زْوَاجًا) الروم: ٢١ (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) الروم: ٢٣ . (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) الروم: ٢٤ . (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ) الروم: ٢٥ . (وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) يس ٣٣ . (وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ) الذاريات: ٢٠، ٢١. وذكر (ان فى السموات والأرض لأيات للموقنين وفى خلقكم وما بث فى دابة أيات لقوم يوقنون) اشارة الى قوله تعالى (ومن اياته خلق السموات والأرض و مابث فيها من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) . الشورى: ٢٩، ويبدو ان هذه الأيات الكريمات ليست ضمن متن المخطوطة لانه لم يذكر كلمة منه عقب هذه الأيات .

(١٠) سقراط فيلسوف يوناني ولد سنة ٤٧٠ق.م في اثينا وتوفى سنة ٣٩٩ ق . م . من تلاميذه افلاطون و اقليدس:ينظر الموسوعة العربية الميسرة الموسعة: ٥ \ ٢٠٣٨ و معجم اعلام الفكر الأنساني: ١ \ ٦١٣، ٦١٤و ينظر لراي سقراط بخصوص ما أشير اليه فى المتن تاريخ الفلسفة اليونانية من بداياتها حتى المرحلة الهلنستية: ٢٠٨ .

يُذهب حبُّ العجْل عن قلوب بني اسرائيل[١] وما انفلق قلبهم للايمان با لله، وقد انفلق لهم البحر، وما انفجرت ينابيع الايمان في قلوبهم القاسية قسوة الحجارة أوأشدّ، وانفجرت لهم اثنتى عشرة عيناً من حجر بضربة من موسى[٢]. [قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ] آلِهَةٌ] [٣] [وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ] [٤] [بعجلٍ جسدٍ لهُ خوارٌ] [٥] [وقالوا لنْ نُؤمنَ لكَ حتىّ نرى نرى اللهَ جهرةً] [٦]، وهذا عيسى بن مريم أحيى الموتى، وأبرأ الأكمه[٧] والأبرص الا أنهم ا زدادوا موتا على موتهم، وعمىً على عماهم، وضلالا ومرضاً في القلب، وقالوا: في عيسى، ماقالوا: فما استفادوا[٨] من المعجزات ،إلاغلوًا في الكفر با لله، والجهل بالألوهية.اذ لم يكن احياء معنوياً فالأحياء الصُّوري يزيد في الموت المعنوي، و محمد رسول الله احيى النّاس حياة معنويةً، ونفخ فيهم روح الايمان الحقيقي بطريق النّظر والفكر،[٩] فأمنوا باله [لَا [لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [١٠] علموا حقيقة الابصار، ، وعلموا انَّ الله مُصوِّر لا مُصوّر، ولطيف مجرد عن اكدار الماديات، فلا ينطبع في الأبصار، ولايلحقه[١١] الخط الشّعاعي الخارج عن العيون النّافذة[١٢] في

---

(١) اشارة الى ما يذكره الله تعالى من أمر بني اسرائيل، حين ذهب موسى (عليه السلام) الى ميقات ربه فمكث على الطور يناجي ربه ويسأله عن أشياء كثيرة وهو تعالى يجيبه عنها. فروي أن رجلا من بني اسرائيل يقال له: هارون سامري، أخذ ما كانوا استعاروه من الحلي، فصاغ منه عجلا وألقى فيه قبضة من التراب فلما ألقاها في فيه خاركما يخور العجل الحقيقي قاله قتادة وغيره. وقيل بل كانت الريح اذا دخلت من دبره خرجت عن فمه، فيخور كما تخور البقرة فيرقصون حوله ويفرحون، قال تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) البقرة: ٩٣ و ينظر قصص الأنبياء: ٣٣٨.

(٢) اشارة الى قوله تعالى:[وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِ زْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ]البقرة:(٦٠) فذكر تعالى انعامه عليهم، اي على بني اسرائيل بما يسر لهم من المنّ والسّلوى، طعامين شهيرين بلا كلفة ولا سعي لهم فيه، بل ينزل الله المن باكراَ، ويرسل عليهم طير السلوى عشياَ، وأنبع الماء لهم، بضرب موسى عليه السلام حجراَ كانوا يحملونه معهم بالعصا، فتنفجر منه اثنتا عشرة عيناَ، لكل سبط عين منه تنبجس ، ثم تنفجرماءً زلالاَ فيستقون ويسقون دوابهم ويدخرون كفا يتهم، وظل عليهم الغمام من الحر. ينظرتفسير ابن كثير ١٠/١ ١٠١. وقصص الأنبياء: ٣٣٢

(٣) في المخطوطة [وقالوا اجْعلْ لنا الهاكما لهُمْ اله] والصّواب [قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ]. الاعراف:١٣٨، فأثبتنا الصواب فى المتن .

(٤) اشارة الى قوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) طه: ٨٥

(٥) اشارة الى قوله تعالى: (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ...) طه: ٨٨،

(٦) اشارة الى قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) البقرة: ٥٥ .

(٧) اشارة الى ما ورد فى قوله تعالى: (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ..) ال عمران ٤٩ .

(٨) اشارة الى ماورد فى قوله تعالى:. (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا.....) التوبة: ٣٠

(٩) إشارة الى النقلة الحقيقة التي حررت العقل،وكرمته، ووضعته في موقعه الصحيح هذه الخطوة: هي تحويل التوجه الانساني من التعدد الى التوحيد، ومن عبادة العباد الى عبادة الله وحده،وعن عشق الحجارة والأصنام والأوثان الى محبة الحق الذي لاتلمسه الأيدي ولا تراه العيون.إن هذه النقلة الايمانية كانت انسانية تعمل من أجل الانسان اياَ كان موقعه في الزمان والمكان وانتجت حضارة ايمانية عقيدية ملتزمة أصيلة قديرة على الاستجابة للتحديات، متوا زنة شاملة ايجابية بناءة، واقعية قديرة على التحقق في كافة مناحي الحياة والوجود، ثم هي في اطارها ونسيجها، انسانية تعبر عن طموح الانسان لعمارة الأرض . ينظر الحضارة الأسلامية: ١٧٦ .

(١٠) الأنعام: ١٠٣.

(١١) في المتن تلحقه و الصحيح يلحقه. كما اثبتناها .

(١٢)في المتن النافذ و الصحيح النافذة. كما اثبتناها .

الماء[١] والهواء[٢] وطبقات السّماء في طرفة[٣] عين أحياهم اولا بحياة إيمان وثيق بـا لله، واحاطة علمه وشمول قدرته، ثم كلفهم بالأيمان باحياء الموتى والنّشور والنّشأة[٤] الثانية[قَالَ الثانية[قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ][٥]

{الفصل الثاني :في بيان الكرامات.}

وأمّا الكرامات[٦] نَسأَلالله خيْر الكرامات ونَعوذ بـا لله، من شرّ الكرامات. الكرامة كالسّم، يستعمله الطّبيبُ الحاذِقُ في التّداوي، قليله دواءٌ، وشفاءٌ، وكثيرهُ داءٌ، وبلاءٌ قاتلٌ لامحال،والأمة افترقت في مسألة الكرامة إلى فرقتين، آمن بها فرقةٌ على الاطلاق إيمانه بالمعجزات، وأنكرها[٧] طائفة صوناً للمعجزات عن الاشتباه. وهذه المسألة اجتهادية، ليس ليس في الايمان بها سنة، ولا في انكارها بدعة. ولا يضْطرُّ المؤمنُ للايمان بها اضطراره للايمان بالمعجزة[٨]، و ليس للوليّ دعوة، ولا ارسال من الله حتى يغير له عادته وجوباً، أوتفضلاً، واقتضاء للطفه بعباده، واعتناء لهداية الانسان فضلاً منه واحساناً، فكما لاحاجة لنا الى معلم بعد هداية رسول الله، كذلك لاحاجة لنا بعدها إلى ولي وكرامته[٩]، وهذا

---

(١) وردت في زائدة في المتن .

(٢) ليس هناك مصادر لمعرفة ذات الله تعالى وصفاته اوثق واهمّ من الكتاب والسنة ،اما ذات الله تعالى فلااحد يعرف عن حقيقته شيئاسوى انه متصف بصفات الكمال ، ومنزّه من صفات النقص ،وهولايدرك بالابصار وهويدرك الابصار.....فليس في الكائنات مايسكن العبد اليه يطمئن به ، ويتنعّم بالتوجه اليه الاالله سبحانه ، فالانسان وكل مخلوق فقير الى الله بالذات ،فقره من لوا زم ذاته،يمتنع ان يكون الاّ فقيرا الى خالقه ، عمّاسواه ،وكل ماسواه فقيراليه ، فالعبد فقير الى الله من جهة ربوبيته ، ومن جهة الوهيتة . ينظرمعالم التوحيد: ٦٢. ومجموعة الفتاوى:٢٣/١.

(٣) وردت كلمة طرفة ب طرفت في المتن و الصحيح طرفة (بالتاء المربوطة) .

(٤) كتب في المخطوطة (والنشئة) و الصحيح ما اثبتناه .

(٥) يس: ٧٨، ٨٣ و يذكر أنه في المخطوطة [قل من يحي العظام] وفي القرآن [قال من يحي العظام وهي رميم]. فأثبتنا الأصل فى المتن

(٦) الكرامات: جمع كرامة ، والكرامة: هي امر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد وليّ تأييدا له،او نصرا للدين.ينظر: المواقف: ٤٦٣ ٤٦٤.

(٧) فهي ثابتة في القرآن و السنة ،و واقع ، سابقا ولاحقا،ومذهب اهل السنة والجماعة مع التصديق بكرامات الاولياء ، و المعتزلة ينكرون الكرامات ويقولون انة لواثبتت الكرامات لاشتبه الولي بالنبيّ، والنبي بالسّاحر .وردّ عليهم بالقول: لايمكن الالتباس: لان الكرامة تحصل على يد وليّ ، والوليّ لايمكن ان يدّعي النبوة ولوادعاها لم يكن وليا ، والمعجزة تقع على يد نبيّ. والشعوذة والسحر يحدثان على يد عدوّ بعيد من ولاية الله .يقول الشيخ ابومحمد بن عبدالسلام المصري ((**وقد تكون الكرامات سببا في الافتتان ،وان يظن بصاحبها انه من اولياء الرحمن، ولذلك تخرق العادات لمن لادين له كالدجّال والفجّار والفسّاق**)) ينظرشرح العقيدة الواسطية: ٧٠٠/٢. ومعارج الالباب: ١٦٧.

(٨) هناك خوارق أخرى غير المعجزة والكرامة:مثل المعونة: وهي امر غير مألوف عادة يظهر على يد عوام المسلمين. المسلمين. أما الأمر الخارق للعادة الذي يظهر على يد من لا يؤمن ولايعمل صالحاً، فهو استدراج، وقد يكون إهانة له كما وقع لمسيلمة الكذّاب إذ أوتي اليه بأعور ليشفيه فلما مد يده الى عينيه عورت الأخرى فصار أعمى. ومن الاستدراج إمداد الله الكافرين بالمال والصحة والنعيم في الدنيا قال تعالى:[سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ]الاعراف:١٨١.ا . ينظرعجا ز القرآن والبلاغة النبوية:٧٦.

(٩) فالاولياء دون الانبياء والمرسلين، فلاتبلغ كرامات أحد قط معجزات المرسلين ، كما انهم لايبلغون في الفضيلة والثواب درجاتهم ، ولكن قد يشاركونهم في بعضها ، وكرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذي جاء به

وهذا القران الحكيم امامنا وهادينا الى من انزله، لانَحتاجُ الاّ الى من يعلمنا القرآن، فلا حيلة للمثبت الاّ بالواقع من الوقائع، كاحْضار عرش بلقيس ملكة سبأ[١]،وكحصول الرّزق عند مريم[كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا] [٢]، وسماع سارية نداء عمر[٣]، ومشيُ الحضرمي على الماء[٤]، ووقائعُ الأحْوال تدفع بأدْنى احْتمال، وخبرُ الواحدِ لايقبلُ في الاعتقادات[٥] فالايمان بالوليّ لم ينشأ عن ضرورة حتى يبالغ المؤمنُ به في الاحتيال، فاذا تأملت علمت ان الغلبة في ميدان الجدال للاعتزال[٦]، ولنا طريقٌ وسطٌ بين طرفي إفراطٍ وتفريطٍ. [٧]،

فوائد الكرامة و مضارها.[٨]

، واقول: للكرامةُ حد محدود[٩]وفائدة جيدة لا أجيز ولا يجوز ولايجّوز العقل الصريح ان يبلغ الوليّ درجة النبيّ،وان يبلغ كرامته درجة معجزته[١٠]و، لله زيادة فضلٍ

الرسول، و لاتدل على ان الولي معصوم ، ولاعلى انه يجب طاعته في كل مايقوله ، ومن هنا ضلّ كثير من الناس من النصارى والفلاسفة بسبب انكارهم الكرامات، فان الحواريين وغيرهم كانت لهم كرامات كما تكون الكرامات لصالحي هذه الامة ، فظنوا ان ذلك يستلزم عصمتهم كما يستلزم عصمة الانبياء، فصاروا يوجبون موافقتهم في كل مايقولون ، وهذا غلط ، فان النبي وجب قبول كل مايقول، لكونه نبيا ادعى النبوة ، ودلت المعجزة على صدقه ، والنبي معصوم ، فلا يلزم ان يكون هذا التابع معصوما . ينظر:كتاب النبوات:٨-٩.

(١) ملكة سبأهي بلقيس بنت السيرح وقيل: سراحيل بن ذي جدن بن السيرح كانت. تعبد الشمس مع قومها من دون الله.لذا بعث سليمان كتاباً يتضمن دعوته لها الى طاعة الله، وطاعة رسوله، والانابة، والاذعان ، و الخضوع لملكه، وسلطانه وقد ذكر الله قصة سليمان معها في سورة النمل من الأية ٢٣و الى ٤٤ ومما يقوله تعالى: ((إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.....)) وقوله تعالى ((اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولّ عنهم فأنظر ماذا يرجعون)) . ينظرتفسير ابن كثير ٢٦٦/١، وقصص الأنبياء: ٤٤٥ .

(٢)قال تعالى[كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ].ال عمران:٣٧.وإن زكريا لما كفل مريم بنت عمران وكان كلما دخل عليها وجد عندها فاكهة في غير إبانها وأوانها وهذه من كرامات الأولياء، فعلم أن الرزاق للشيء في غير أوانه قادر على أن يرزقه ولداً وإن كان قد طعن في سنه.ينظر:- تفسير ابن كثير ٣٦١/١، قصص الأنبياء: ٤٧٩ .

(٣) بعث عمر بن الخطاب جيشا وأمر عليهم سارية وبينما كان عمر يخطب في المدينة جعل يصيح يا سارية الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا أمير المؤمنين لقد لقينا عدونا فهزمونا،فإذا بصائح يصيح:ياسارية الجبل، فأسندنا ظهورنا الى الجبل،فهزمهم الله. ينظرالرسل والرسالات: ١٥٧

(٤) العلاء بن الحضرمي من سادة المهاجرين ولاه النبي(صلّى الله عليه وسلم) على البحرين و عبوره ماء البحر سبب لنصرة الاسلام . كما وقد اسلم المنذر بن ساوى امير البحرين بعدان قدّم له العلاء بن الحضرمي الدليل على صدق الرسول من وجهين: الاول: شخصية الرسول المثالية . الثاني: كمال الرسالة التي يدعوا لناس اليها . ينظرشرح العقيدة الواسطية: ٦٩٨/٢.

(٥) ان العلماء بعد ان اتفقوا على وجوب العمل بالحديث الصحيح الآحادي في احكام الحلال والحرام اختلفوا في اثبات العقائد ووجوبها به. فذهب اكثر العلماء الى ان الاعتقاد لايثبت الا بدليل يقيني قطعي كنص القرآن أوالحديث المتواتر، وذهب بعض العلماء من اهل السنة وابن حزم الظاهري الى ان الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي ويوجب الاعتقاد،وان هذا العلم القطعي علم نظري برهاني لايحصل الا للعالم المتبحر في الحديث العارف بأحوال الرواة والعلل . ويؤيدّ هذا الرأي بعض العلماء المعاصرين ينظراصول الدين ١٢/١ ، ١٣ والباقلاني واراؤهُ الكلامية٢٩٠ . منهج النقد في علوم الحديث:٢٤٥.

(٦) لا ستنادهم على الأدلة العقلية ومن ليس له علم واسع بالنصوص و ايمان عميق بها مال الى الأدلة العقلية (الباحث) .

(٧) يبين الشيخ الجلي مذهبه بالقول بأنه مذهب وسط بين العقل و النص وكان الأولى أن يقول:- الأفراط والتفريط بالتعريف لابالتنكير.

(٨) العناوين من الباحث.

(٩) يبدو ان المؤلف يريد التوسع في الكلام عن الكرامات .

(١٠) قال الامام القاضي علي ابن علي: ولانفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء(عليهم السلام) ، ونقول: نبي واحد افضل من جميع الاولياء. وهناك بعض من جهلة المتصوفة ، والاتحادية ، يزعمون بان الانبياء والرسل انما

على ضعفاء المؤمنين وقد يهن ايمانهم، ولا يمكن ايقاظهم الا بأمرجليٍّ يرى خارقاً للعادة ، فيطيع صاحب الكرامة، وصاحب الكرامة يعلم دين رسوله، ويهديه إلى ربه، ويقوى ايمانه بآيات الله الكونية.ففائدة الكرامة في هذه الحالة ا زالة رين[١] ما على قلوب الضعفاء، ولا يعتبر بهذا الأمر الخارق اذا خالف صاحبه صاحب الرسالة فيما شرعه لأمته[٢]، ولذا نرى كل رجال الايمان، اذا رأوا من أحد أدنى مخالفة لأدب شرعيّ [٣]: كرمي البصاق الى جهة البيت ما أعتقدوا فيه الولاية وان طار الى السماء! فالجاهل لشريعة الاسلام، اصولها وفروعها، لايكون ولياً مرشداً أبداً، وعلمُ الشّرائع، لايمكن حُصولها الا بالكسْب والمُمارسة وطول السّعي، وليس من قبيل العلم اللدني[٤]، [و كانَ وراءهم[٥] ملكٌ يَأخذ كلَّ سَفينةٍ غصْباً] [٦] [وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ] [٧]، لم يؤت علم الشرائع والأحكام من غير تحصيل إلا محمد النبيّ الأُميّ[٨]، وآدم لم يكن صاحب شريعة إنما علَّم الأسماء، فتأمّل[٩]، ولا تغلط، وفائدة اخرى للكرامة، وهي الإيقاظ والتّنبيه من غلط وقع فيه مؤمن كي لايعود الى مثله، ولا يغترّبها أبداً، لا ينبغي للمؤمن أن يعْتمد الخوارقَ. فإنّها خوارقٌ ليستْ داخِلة تَحْتَ القواعد،[١٠] وهذا الاعتمادُ هو الّذي أهلك المسلمين،

ياخذون العلم با لله من مشكاة خاتم الاولياء ويقولون: النبوة ختمت ، لكن الولاية لم تختم .ينظر: مجموعة الفتاوى: ١٣٥/٢. شرح العقيدة الطحاوية:٧٤٣/٢ .

(١) الرين الغشاوة أو الصد ومنه قوله تعالى ((كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) سورة المطففين:١٤.

(٢) قال العلماء: قد تخرق العادات لمن لادين له كالدّجال وكثير من الرهبان والفجّار والفسّاق وقالوا:فمن رجح في ميزان الشرع كان من اولياء الله ، ومن نقص في ميزان الشرع ، فهو من اهل الخسران ، فاذا رايت انسانا يخبر عن المغيبات ، ثم يخالف الشرع بارتكاب المحرمات ، وترك الواجبات بغير سبب شرعيّ فاعلم انه شيطان نصبه الله فتنة للجهلة .معارج الالباب: ١٦٧-١٦٨.

(٣) ورد في حاشية الصفحة عبارة (فضلا عن مخالفتة أمر أو نهي الله) . ويبد و أن العبارة من المؤلف (رحمه الله) لذالك اثبتناها في الهامش.

(٤) لاوجود(على الاطلاق) لما يسميه بعض الناس بالعلم اللدني الاللانبياء ، والعلم اللدني: هو ما يظن انه يمكن اكتسابه بمجرد العبادة بلاعلم او دراسة ،اعتمادا على قوله تعالى [وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا] الكهف:٦٥. وهل الكتاب والسنة الا من لدن الله ؟ بل هل القرآن الكريم الا كلام الله؟ .... ومن قال: انه كل فهم مقبول ، فليعلم ان الفهم المخالف لقواعد الكتاب والسنة والمتعارض معهما مردود على صاحبه، العلم بالكتاب والسنة اذن هوالاصل اولاواخيرا. ينظرمعالم التوحيد: ١٦.

(٥) وردت الكلمة في المتن .ورائهم فصححت .

(٦) الكهف: ٧٩ .

(٧) الكهف: ٨٢ .

(٨) الذي ينبغي ان يعلم هنا ان النبوة لاتأتي عن طريق الكسب والاجتهاد ابدا، فلو انقطع المرء الى العبادة كلية ، وتخلى عن سائر الحظوظ النفسية ، وعن كل الرغبات ، والشهوات ، وسائر متع الحياة ولذائذها لم يؤهّله ذلك لان يكون نبيا او رسولا بحال من الاحوال.... ان النبوة هبة خاصة ، يختص بها الله واهبها من اهّله لها من عباده المؤمنين ، بيد ان الله يهيء لها باعداد خلص من عباده ، فيحفظه من التلوث النفسي،والضلال العقلي،والفساد الخلقي،والانحراف الفطري، ويضفي عليه من الكمالات النفسية والعقلية والخلقية ما يؤهّله به لمقام النبوة الشريفة: . ينظر معالم الهدى الى فهم الاسلام: ٦٠، معالم التوحيد:٢٤٦.

(٩)اشارة الى قولة تعالى:. ((و علم أدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة .....) البقرة: ٣١

(١٠)لأن الخوارق و الكرامة ليست دليلاً على تفضيل هذا المعطي على غيره فقد يعطي الله الكرامة ضعيف الايمان لتقوية إيمانه، ومحتاجاً لسد حاجته ويكون الذي لم يعط مثل ذلك أكمل ايماناً وأعظم ولاية، وهو لذلك مستغن عن مثل ما أعطى غيره، ولذلك كانت الأمور الخارقة في التابعين أكثر منها في الصحابة ، وعلى هذا فلاينبغي ان يشغل المرء نفسه با لتطلع الى الكرامة ، ولاينبغي له ان يحزن اذا لم يعطها .وقد صدقأبو على الجو زجاني حين قال:((كن طالباً للاستقامة لا طالباً للكرامة..))فان نفسك منجبلة على طلب الكرامة ، وربك يطلب منك الاستقامة ، قال بعض من فهم قوله: وهذا اصل عظيم كبير في الباب ، وسرّ غفل عن حقيقته كثير من اهل السلوك والطلاب . ينظر: الرسل والرسالات:١٦٠ .

وسلب قواهم[١] فصاروا يعيشون بالأمنيّات، سلمناإن فتحاَ وقع بدعاء وليّ كرامة له، ولطفاَ بالعباد، فهل يُعتمدُ على الدّعاء فحسب بلا سعي لاصلاح سلاح واعداد قوةٍ، نَعودُ با لله ؟ القضايا الاتفاقية لاتدخلُ تحتَ الحساب[٢]

سُنّةُ الأخْذِ بالأسْبابِ[٣]

إذا جا ز[٤] عسكر على البحر فهل يمشي كل عسكر على الماء، بلا تدارك لبحر و اسباب ملاحة وعبورٍ على الماء؟

فرضنا إن الله شفى مريضا بدعاءٍ، فَهلْ نترك التّداوي، ونَجهلُ علم الطّبّ، وعلم خواص النّباتات، وغيرها من الادوية؟[٥] . إذا وقعت في بحر، ونجوت ببركة الشّيخ الفلانيّ، الفلانيّ، فهل تعتمد انك كلما وقعت فية نجوت ؟ كلا بل كان الواجب على المؤمنين با لله، والوليّ أن يعمل، ويجاهد لاصلاح دينه، ودنياه بل دين أمته وملّته ودُنياهم يكون قلبه مربوطاَ با لله: لتمدّه بما لايعلم من الأسباب الخفيّة لمصالحه، ويرجو من شيخه أن يدعو له فيكون قويّ القلب، وثيق الأمل بحصول مأموله لتكامله في القوّة المادية، والمعنويّة، وكان الواجب عليهم، أن لايجعلوا الكرامات حكايات، ومُختلقات[٦] بسبب رقابة بين شيخه، وشيخ رقيبه .، طار الشّيخُ في الهواءِ، مَشى على الماءِ، إرتقى في السّماء، يعلمُ سرّ القدر، لايغيب عن علمه شيءٌ، كلّ ذلك صار سبباَ لخراب الاسلام والمسلمين،[٧] دعاء الشّيخ لايُرد، لارادّ لما أراد الله يعمل به سهواً، كلُّ ذلك خرافات لا كرامات، هو مختلط بنور عالم بذرات العالم كفر، وجهلكرات العالم لايحصى فكيف بذراته؟ العلم المحيط الشّامل ليس الاّ لله لأنه مقتضى ذاته وماهية الشيخ كسائر الماهيّات، ليس ماهيته واجب الوجود المنزّه عن كُلّ نقصٍ ، بل هو كاملٌ في نوعه، لايتجاو ز حدّ الامكان، يجب قبل كلهِ أن يعلم أن المُستحيل الممتنع لايمكن وُقوعه[٨]، لا بقُدرة الله، ولا بمعجزة الرّسول، ولا بكرامة الشّيخ ، إذ المُستحيل

---

(١) الكلمة مكتوبة قويهم حسب الامالة و الصحيح قواهم .

(٢) العنوان من الباحث .

(٣) مما جدير بالذكر انه انه لايتم توحيد الربوبية حتى يحصل للمسلم الفهم الصحيح للأسباب ودورها فى الكون و المثال المثال على اسباب الدراسة التي هي سبب النجاح و السعي الذي هو سبب الر زق، و بذر البذار سبب للزرع، أخذ الدواء سبب للشفاء و الصبر سبب للفو ز و قد فتن المسلمون في هذا العصر بالاسباب المادية مما أوقعهم في الشرك ونفي التوحيد، ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد: ١ / ٢٠٥ .

(٤) ها ز:أي سلكه وسار فيه . ينظر مختار الصحاح :١١٧.

(٥)بالتمعن في كتاب الله تعالى نجد كيف منحت الآيات البينات العقل المسلم رؤية تركيبية للكون، والحياة، والانسان، والوجودفهي،تربط، تتأمل، وتبحث، وتتفكر بين الأسباب والمسببات.ان الكون الذي هو تعبير عن ابداع الخالق تحكمه قوانين ، واسباب ، ونواميس واحدة تصدر عن إرادة واحدة. تأريخ الحضارة الاسلامية:٢٧-٢٨ .

(٦)لاكما يفعل جهلة المسلمين من الاستغاثة بالأولياء والصالحين كقول:أحدهم ياسيدي فلاناَ، خذ بيدي أو أنا في حماك، أو يقولياسيدي فلانا إن ر زقني الله كذا أجعل لك كذا، كل هذه الأعمال، والأقوال جهالة، وضلال. اصول العقيدة الأسلامية:١٤٤-١٤٥ .

(٧)لأن مثل هذه الخوارق ليست دليلا على ان صاحبها وليّ الله تعالى، فالكرامة سببها الايمان والتقوى والاستقامة على طاعة الله تعالى، فإذا كانت الخارقة بسبب الكفر والشرك والطغيان والظلم والفسق فهي من الأحوال الشيطانية لامن الكرامات الرحمانية،هناك من يمشي على الماء ،ويطير في السماء ،وتكون الشياطين قد حملته وتذهب به الى مكة وغيرها ،ويكون مع ذلك زنديقا.... ولما ظهرت اثار النبوة والرسالة ضعفت هذه الاحوال الشيطانية ،وحيث ظهرالكفر والفسوق والعصيان عادت هذه الاحوال الشيطانية. ينظرالرسل والرسالات:١٦١.مجموعة الفتاوى: ١/٢٥٠-٢٥١.

(٨)المستحيل: هو نقيض الواجب، هو ماوجب تصور وقوعه تناقضا عقليا كتصور وجود المعلول بدون علة او وجود المخلوق بدون الخالق: ينظر المنتقى من منهاج الاعتدال: ١٧٩.

مستحيلٌ لايمكنُ تشكل تعلق القدرة به، الكلام في الممتنع بالغير أو المُسْتبعد نضْطّر به للنّبي لا للوليّ، وان قلنا للوليّ فمن محبته، أو ميل صادق، أو كاذب، ويجب أن يعلم أن الله لايحب أحداَ لخصوصه، ولا يبغض أحداَ لخصوصه، وان الله مجيبُ الدّعوات، يحبّ من أناب اليه، يحبُّ المحسنين. [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ][١] ويجب أن يعلم ان كرامة الوليّ زيادة فضل من الله، وقبول الدّعاء راجع إلى اختياره، لا جبر على الله نعم الالحاحُ في الدّعاء سنتُهُ[٢]، والدعاء اظهار العبد عجزه و تضرعه من ربه لا أمر واستعلاء أعلى الله سبحانه، وليَعْلم المؤمنُ أنّ لتشْكيل الحكومةِ واستعلائها واستيلائها قواعد، ونواميس مقررة من إتبعها نال البغيّة مسلماَ كان أوكافراَ[٣]. لو كان شيءٌ من هذه راجعة إلى الوليّ الوليّ لما تيسّرت للكافر، بل ليس ذلك للنبيّ ايضا لم يشكّل الحكومة، ولم يربط الدّين بالسّياسة فيما بلغنا من أخبار الأنبياء، إلاّ موسى ومحمد (صلّى الله عليه وسلّم)[٤]، [أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ][٥] لم يقل ها أنا أديركم وا قودكم الى الحرب، بل قال الله اختار لكم طالوت ملكا[١]، اليه

---

(١)البينة: ٨.

(٢)قال تعالى: [لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] الاعراف: ١٨٠. عن جابر:(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه وسلم): لايسأل بوجه الله الا الجنة ينظرسنن ابى داود:١٢٧/٢ رقم الحديث ١٦٧١ وسنن البيهقى:١٩٩/٤ رقم الحديث ٧٦٧٨. .قال بعض من العلماء: فلايسال بوجه الله تعالى ماهو حقير من حوائج الدنيا ، وانما يسأل به ماهو غاية المطالب وهوالجنة ، و ما هو وسيلة الى الجنة عما يقرب اليها من قول، اوعمل..... قال الامام الغزالي: من أداب الدعاء ان يلح المسلم في الدعاء ويكرره ثلاثا حيث أن النبّي (صلّى الله عليه وسلّم)اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا .العقيدة الاسلامية وأسسها: ١٦٨. واحياء علوم الدين: ٣٠٦/١.

(٣)ومما يؤخذ من النص ان من الوسائل المهمة في تحقيق العبودية لله تعالى بحيث لايعبد في الارض سواه ، اقامة دولة دولة اسلامية تحارب الباطل باشكاله وانواعه ، وتناصر الحق واتباعه ، وللدولة دعائم مهمة تقوم عليها ، ومباديء تستند عليها ، واهداف تسعى لتحقيقها ، وقواعد تعمل على ترسيخها . وان تاخر المسلمين اليوم عن القيادة العالمية لشعوب الارض لم يكن ظلما وقع بهم ، بل كان نتيجة طبيعية لقوم نسوا رسالتهم ، وحطوا مكانتها .... واهملوا السنن الربانية وظنوا ان التمكين قد يكون بالاماني والاحلام والايمان بالكرامات و الاعتماد على المعجزات .. ان هؤلاء الكفار لم يبلغوا ما بلغوه لانهم اقرب الى الله ، ولم يبلغوا مابلغوه بسحر،اوبدعاء شيخ ، او بمعجزة،او لانهم خلق اخر متميز،انهم بلغوا ذلك لان السبيل الى هذا التقدم درب مفتوح لجميع خلق الله مؤمنهم وكافرهم برّهم وفاجرهم،فمن يقدم الجهد الصادق ويخضع لسنن الحياة يصل على قدر جهده وبذله،وعلى قدر سعيه وعطائه. ينظرفقه النصروالتمكين:٢١٨.

(٤) فقد اقتضت حكمة الله تعالى ان يرسل الى الامم رسلا مبشرين ومنذرين،لئلاّ يكون لهم على الله حجة بالجهل والغفلة والغفلة ، وكان هؤلاء الرسل بمثابة السفراء الذين يحملون مهمة واحدة ، ذات اسسس ومباديء واحدة ،ولذلك نرى ان اسس رسالات الرسل ومباديء دعوتهم واحدة ، لانهم رسل مرسل واحد هو الله (جلّ شأنه) ، فلاخلاف في العقائد التي دعوا اليها ، ولاخلاف في روح العبادات التي امروا بها ، كما لاخلاف في مباديء التعامل الماديّ ، والاخلاقيّ ، بل الخلاف فى الامور المتعلقة بشؤون الحياة وا دارتها لذا كانت رسالة موسى (عليه السلام) ورسالة محمد (صلى عليه سلم) متميزة عن غيرها بربط الدين بالسياسة اى بامور حياة الناس فالاختلاف في احكام الشرائع السما وية من رسالة الى اخرى، يرجع الى الحكمة الدقيقة في مو افقة وضع كل امة لاساليب تربيتهاواصلاحها ..ولقد اقترنت السياسة بالدين في الاسلام وارتبطت بالعقيدة الصحيحة ولم يبق في الارض عقيدة سليمة غيرها ،وارتبطت بالمعاير الاخلاقية التي لا تستمد الا من الدين ،وما احوج السياسة الى عقيدة تنطلق منها واخلاق تسير عليها...ومما هو قريب من راي المؤلف ماجاءفي التوراة في سفر التثنية باب(١٨)((سأقيم لبني اسرائيل نبيامن اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه،ويقول:لهم ما امره به والذي لايقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه))وهي اشارة الى نبينا محمد(عليه السلام) فالنبي المنتظر من اخوة بني اسرائيل لامنهم ، والمسيح من بني اسرائيل انفسهم ، ومثلك اي مثل موسى في الاتيان بشريعة بل دينه عبارة عن مبادئ تخصّ الاخلاق و المعتقدات و التعبد دون التعامل ، والمسيح لم يات بشريعة ، اذن فالنبي الموعود هو محمد دون غيره. ينظر:النبوة في ضوء العلم والعقل: ٢٤٤.العقيدة الاسلامية واسسها: ٥٢٠- ٥٢١. الحكم والتحاكم في خطاب الوحي: ٥٣٧/٢.

(٥) البقرة:١٤٦ .

التدبير، والأمر لعقله، فهو كان رجل التدبير، لا تدوير[٢] الملك، والحرب، هذا أصحاب رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم)كانوا في الحرب، كما كانوا في الجاهلية، لم يعتمدوا على معجزة الرسول(صلّى الله عليه وسلّم)، ولم يقولوا ادع لنا ربك، يسوى لنا كذا، وكذا أوافعل لنا بمعجزاتك كذا، وكذا علموا حقيقه المعجزة، وفائدتها. لم يريدوا بالايمان با لله ان يغيرالله لهم قواعد الحرب، والقتال، ويوفقهم على الأبطال بخيال، يقول، لهم ربهم خذوا حذركم ولاتغفلوا عن اسلحتكم[٣] [وأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطعتُمْ منْ قوّةٍ] [٤] لم يقل احد من أصحاب الرسول:- لم لا يفعل لنا ربنا كذا وكذا لم لايتعهد لنا بحفظنا من عدوناحين نصلي، ونقف بين يديه، ونسجد له خاشعين ؟ ولم يقولوا: لم لا يحفظنا بمعجزته؟ ولايهلك عدُوَنا بدعائنا؟ بل يامرنا بالجهاد، والقتال واعداد القوّة فهم علموا ان رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) لم يك لابطال الماديات، بل علموا انه أتى لاخراجهم من الظّلمات الى النور، ويزيد قوة معنوية الى قوة مادية.فالايمان بكرامة الوليّ بالحق اهابة[٥] بولي الله المستقيم العالم بالشّريعة المطهّرة والعقائد المقرّرة، والعالم بامراض القُلوب السّاعي لا زالتها في دائرة محدودة لفائدة جليلة مقبول شرعاَ، وعقلاَ، وما عدا ذلك مردود،لايعتقدُ مُؤمن له أدنى علمٍ بأن الوليّ الفلانيّ يصدُّ جيش الكفّار عن البلد الفلانيّ، أو ان مدفعاَ حاربتْ بنفسها وكسرت العدو في التاريخ أو الفلان أمرها كذلك ذهبت للحرب بنفسها أقول لايقول : به إلا الحُمُر الأهلية[٦]، أو من تشكّل بشكلهم يقول: سبحانه [وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ] [٧] دام هو مدّة حياته على الشّورى، وكذا اصحابة بعدة، وكان يقول: لهما[٨] اذا إتفقتما ما خالفتكما لعلمهم بما هو راجع الى الرسول، وما هوراجع الى الله (عزّوجل) وما هو راجع اليهم لايحملون أثقالهم على كاهل[٩] القدرة والمعجزة، بلْ يحْملونَ على انفُسِهم

---

(١) بعد وفاة موسى (عليه السلام) طلب بنو اسرائيل من نبيهم (**شمعون**) ان يجعل لهم قائداَ كي يقاتلوا معه الأعداء، وقال لهم نبيهم أخشى أن يفرض عليكم القتال، ثم لاتقاتلوا عدوكم، [قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]البقرة:٢٤٦ فلما فرض عليهم القتال أخبر نبيهم بأن الله تعالى قد ملك عليهم طالوت، ليكونوا تحت إمرته، في تدبير أمر الحرب، واختاره، ليكون أميراَ عليهم، وبالنتيجة نكل اكثرهم عن الجهاد، الا فئة قليلة منهم صبروا، وهم الذين عبروا النهر مع طالوت. ينظر:- تفسير ابن كثير ١/٣٠١-٣٠٢. وصفوة التفاسير :1/ ١٤١-١٤٢ .

(٢) **تدوير**: دوّر الشيء يدور دورا ، وتدوير الشيء جعله مدّورا اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه . ويقال: دارت عليه الدوائر: اي نزلت به الدواهي . قال الليث: الدّواريّ الدهرالدائر بالانسان احوالا . ينظرلسان العرب: ٤/٢٩٥.

(٣) اشارة الى قوله تعالى:. ((..... فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ.....)) النساء: ١٠٢ .

(٤)الأنفال: ٦٠.

(٥) هيب هاب يهاب هيبا وهيبة و مهابة خافه و اتقاه وحذرّه: المراد هنا التخويف و الزجر والتنبية . ينظرلسان العرب: ١/٧٧٨.

(٦) ان تعدّد اوجه الانحراف والتحريف ليس امرا غريبا ، فالباطل متعدد والحق واحد ، لذا ليس عجبا ان نرى اتحادا في اسباب مظاهر التحريف ، وهو البعد عن منهج الكتاب والسنة ، وان حصر الاسلام في مؤسسات معينة ، اوفي اناس معينين امر ليس من الدين في شيء ، وان الانحراف سواء كان بقصد او بغير قصد عملية مستمرة فيما يخصّ فهم الاسلام، وانها نجحت فيما يخص الفهم الى حد ما ، وفي بعض الاوساط بسبب الجهل او الهوى ، وانها فشلت تماما فيما يخصّ تحريف النصوص . ينظرمعالم الهدى الى فهم الاسلام: ١٧٣.

(٧) ال عمران: ١٥٩ . جاء في المخطوطة (**واذا عزم الأفتوكل على الله**) وفي القرآن (**فإذا عزمتَ)كما أوردناها في المتن**) .

(٨) المقصود بهما خليفتا الرسول (صلى الله عليه وسلم) أبوبكر وعمر (رضى الله عنهما).

(٩)كهل: الكهل الرجل اذا وخطه الشيب ورايت له بجالة ، وفي الصحاح:الكهل من الرجال الذي جاو ز الثلاثين ووخطه الشيب وفي فضل ابي بكر وعمر هذان سيدا كهول الجنة والكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى الاربعين .وقيل الكاهل اي اعلى الظهر وهو المقصود هنا ، وقيل: الكهل الحليم العاقل القويّ. ينظرلسان العرب:١١/٦٠٠.

العبء[١] الأثقل هكذا يجبُ على المؤمن بالوليّ، ، فان إيمانه بة لايزيدُ على ايمان الأصحاب الأصحاب بالرسول ومقام شيخه عندالله، لايفوّقُ مقام رسول الله عندالله، فالايمان بالوليّ يزيد ايماناًَ با لله ورسوله لاكفراًَ بهما، وكما ايمانهم برسول الله زادهم سعياًَ لاصلاح الدّين والدّنيا، فكذا ايمانه بكرامة الوليّ ينبغي أن يزيده سعياًَ. والحاصل الايمان بالشّيء اذ لم يكن على ماهو عليه، ولم يثمر ثمرة نافعة، فهو ليس بايمان. ماكان لهم أن يوسّعوا دائرة الكرامة، هذه التّوسعة الخارجة عن دائرة الامكان. الولي يدبّرُالأمر، ويتصّرفُ في العالم والقطب كذا وكذا[٢]، لو قلت لو خلت لقلبت : يستشمّ رائحة كريهة في هذا الكلام[٣]، [لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا] [٤] فإذا وجود الاله وحده لايفي بدوام العالم، بل لابدّ من وجود القُطب له. وبأيّ وبأيّ قوة، وقدرة وإرادة وسمع وبصر يديرُ العالم؟ فاذا هو قيّوم السّموات، والأرض، نَعوذُ با لله من الجهل، إذا تقوّى باسم الايمان [يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ] [٥] ما له فيهما من شرك، ومالـه فيهما من ظهير، سُبحان الله انقلبت العزّةُ الاسْلامية الى الهوان، و إرْتقاؤها[٦] إلى الأنحطاط بمجرّد هذا الاعْتقاد، معاذ الله لو كان الأمر كذلك! في نفس الأمر لانْهدَم دينُ الاسْلام بالكلّية قوّة الجهل المُنْتفخ بايمان كذب هون عليهم القول بكل صعب، ولذا تَجاسرُوا على ما لم يَتجاسر عليه أحد من قبل، هذا الّذي يُجادلُ ابراهيم، تمكن من الأحتيال لما قال "ربيّ الذي يحي ويميت" [٧] ولمّا قال [فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ] [٨] لبهت ولم يكن بهته من الجهل، بل بنوع علم بشرائط ادارة الملك، والتّصرُف في شؤنها. لاشكّ انه مع كفره اعقل[٩] واعلم بمقتضيات الادارة، ومايحتاجُ اليه من العلم والقوّة والقدرَة، من الجاهل القويّ في جهله القائل ان القطب الفلاني أدار الشّمس سبع السّنين،أوان تدوير الأمر وتدبيره فوّض الى فلان. سبحان الله هل يُفوّضُ شيئاًَ من الألوهية الى عبدٍ ذليلٍ؟سواء محياهُ ومماتُه،وايّاك أن تظنّ ان تدويرالأموريكون بقول: لفظيّ حتى يقول:الشّيخ للسّحاب أمطرْ فيمطرْ،أو للميّت قمْ فيقومُ حياً[١٠]، الأمر اللفظي لاتأثير له

---

(١) العبأبالكسر:الحمل والثقل من اي شيء كان، العبأ كل حمل من عزم اوحمالة . والعبأ ايضا العدل يقال ماعبأت بفلان،اي ماكان عندي و زن ولا قدر .واذا قيل قد عبأ الله به فهو رجل صدق وقد قبل الله منه كلّ شيء . ينظر:لسان العرب:١١٧/١.

(٢)مثل اعتقاد بعض من عوام المسلمين، أن هناك في الكون اقطاباًَ، وأبدالاًَ من الأولياء والصالحين لهم قدر من التصرف في حياة الناس، فهم يولون ويعزلون ويعطون ويمنعون ويضرون ،وينفعون وأن لهؤلاء الأقطاب، والأبدال ديواناًَ يطلق عليه ديوان الصالحين، منه تصدر القرارات ،والمراسيم بربح فلان، ونجاحه، وخيبة فلان، وخسرانه. ينظر اصول العقيدة الأسلامية:٩٨ .

(٣) وردت في في الحاشية اليسرى للصفحة السابعة من المخطوطة عبارة (وهي رائحة الشرك با لله في ادامة السموات السموات والارض وعدم فسادها))، ويبدو انها من عبارة المؤلف لذلك وجب التنويه اليه .

(٤) الأنبياء: ٢٢ .

(٥) السجدة: ٥ .

(٦) مكتوب وارتقاءها في المخطوطة والأولى أرتقاؤها كما كتبنا في المتن. و رقي ترقية، رقية، وصعده، ترقي ترقياًَ ترقياًَ الجبل، وفيه واليه صعد(ا زال فلان يترقى به الأمر حتى بلغ غايته) ارتقى إرتقاء الجبل، وفيه واليه صعد السلم ترقى و ترقىّ به الأمر: بلغ غايته. ينظرالقاموس المحيط: ٢٧٦.

(٧) وهذا تضمين لقوله تعالى(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)، سورة البقرة: ٢٥٨ .

(٨) وهذا اقتباس لقوله تعالى(قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، سورة البقرة: ٢٥٨ .

(٩) ينظر: كتاب النبوات: ٢٩٦.

(١٠) ودين الاسلام مبنيّ على اصلين: ان يعبد الله وحده لايشرك به شيئاًَ ، وعلى ان يعبد بما شرعه على لسان نبيه (صلّى الله عليه وسلّم)فا لله هوالذي تألّهه القلوب عبادة واستعانة،وصحبة وتعظيما وخوفا ورجاء واجلالا واكراما ،

حتّى من الله كم أمر و خولف لكنّ الامرَ امرُ التّكوين، وهو شأنُ الاله ليس لهذا الشأن، حظّ الألسُن يَعلَم قواعد التّكوين[١]علماًَ عملياًَ، قلت: الكرامة لاصلاح الغلط لاللكفر، والجهل، والزّنْدقة[٢] لماّ نادى عمر سارية، ومنّ الله عليهم بايصال صَوته اليْهمْ إيقاظاًَ لهم من الغفلة بسببِ إنْشغالهم بالحربِ تداركوا[٣] الأمر وصاروُا بعد ذلك على بصيرةٍ من أمرهم ، وما اعْتمدوُا، ولا انْتظَروُا، مثل ذلك مرَةً أخرىاصل زيادة الفضْل تقتضي القول هذا التّليفون للمخابرات الحربية والأيقاظ من كيد العدوّ أنفعُ للبشر من ألفِ ألفِ كرامةٍ، يؤدّي[٤] الى الجهل والالحادوالعطّالة والاتّكال[٥] على خارقة، الله أعلم، بكيفيتها، والسّببُ الوحيد في تأخّر العالم الاسلامي بجميع فِرقه هُو هذا الايمانُ الكذبُ بالكرامةِ

{(نَبذُالْخِلافات ، والرّجوعُ الى كتاب الأكْوان)[٦]:}

فعليك أيُّها المؤمن العاقلُ كامل الايمان بصُنع الله وعلمهِ واتقانهِ، واحكامهِ لأفعالهِ بالتّوجه والرّكون[٧] الى قواعد الخلق والايجاد والاستفادةُ من أثار قدرالله وخوارق قوته الّتي أودعها في العالم. كلُّ هذه الخرافات من أثر يَبس الدّماغ من الرّياضيات، وتشْويش[٨] الخيال من غمض[٩] العيون، وتعطيل[١] الحواس والأطراء، في الكرامات المختلقة إنما هو العداوة

والرسول هو المبلغ عن الله امره ونهيه وتحليله وتحريمه،والرسول واسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ امره ونهيه دون سواه..وقد جعل الله تعالى العالم طبقات،ولم يجعل اعلاه مفتقراً الى اسفله، فالسماء لاتفتقر الى الهواء، والهواء لايفتقر الى الارض .وان الامور التي لايقدرعليها غير الله ، لا تطلب من غيره مثل انزال المطر وانبات النبات ،وتفريج الكربات، والهدي من الضلالات ، وغفران الذنوب ، فانه لايقدر احد من جميع الخلق على ذلك ولا يقدر عليه الا الله مجموعة الفتاوى:٢٥١/١-٢٥٦.

(١) قال: الشيخ الطحاوي ((وكل شيءٍ يجري في الكون يكون بتقديره تعالى، ومشيئته تنفذ لامشيئة للعباد، إلا ماشاء لهم،فما شاء لهم كان، وما لم يشألم يكن)) قال تعالى: [وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ] التكوير:٢٩. اي كيف يكون في ملكه مالايشاء؟ اي ان لله سنناً في هذا الكون ، وفي حياة البشر غير قابلة للتغير ، ومع ان لله سننا في هذا الكون خارقة تملك ان تصنع كل شيء ولا يعجزها شيء، الا ان الله جلت قدرته قد قضى ان تكون سنته الجارية ثابتة في الحياة الدنيا ، وان تكون سنته الخارقة استثناء لها وكلتاهما معلقة بمشيئة الله. ينظرفقه النصر والتمكين: ٢١٨.

(٢) الزندقة: تزنْدقَ بالزندقة فهو زنديق ج زنادقة زناديق (فارسية) الزنديق الخبيث الداهية ومن لايراعي حرمة، ولا يحفظ مودة، الزندقة: الكفر باطناًَ مع التظاهر بالايمان. والزنديق هو المسلم الملحد الذي يكون تفسيره للنصوص الشرعية في القرآن والسنة موجباً لضلال المسلمين ، ينظرموسوعة الفرق الاسلامية٢٦٢ ٢٦٣.ومختار الصحاح:٣٠٨.

(٣) أدرك الشيء: لحقه، تدارك القوم: تلاحقوا اي لحق أخرهم أولهم. أدرك: اي بلغ أقصى الشيء وأدرك الصبيّ: بلغ غاية الصبا وذلك حين البلوغ فمنهم من حمل ذلك على البصر الذي هو الجارحة، ومنهم من حمله على البصيرة. ينظرمفردات الفاظ القرآن:٢١٣.

(٤) ألأولى تؤدي وليست يؤدي.

(٥) الاتكال: و التوكل: ان تعتمد على غيرك وتجعله نائباًَ عنك وواكل فلان: اذا ضيع أموره متكلاًَ على غيره، وتواكل القوم: اذا إتكل كل على الأخر،والو كال في الدابة: ان لايمشي الا بمشي غيره. ينظرمفردات الفاظ القرآن: ٨٨٢ .

(٦) العناوين من المحقق .

(٧) ركن: ركن الى الشيء وركن يركن ركوناوركانة: اي مال اليه وسكن. وفي التنزيل [وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا]هود:١١٣وركن الشيء اي جانبه الاقوى ، والركن والناحية القوية ، وما تقوى به من ملك وجند وغيره .وفي التنزيل[لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ] هود:٨٠ وقال ابو الهيثم: الركن العشيرة ، والركن الامر العظيم ويقصد به هنا الاعتماد عل قواعد الخلق ،وقيل غير ذلك.لسان العرب:١٨٥/١٣.

(٨) شوش: يقال: شوش الليث. واصله من الشوشاة ، وهي الناقة الخفيفة ، والمرأة تعاب بذلك فيقال: امرأة شوشاة قال ابو عبيد: واما التشويش لااصل له في العربية واصله التهويش وهي التخليط . وقال الجوهري:- التشويش وهو التخليط وقد تشوش عليه الامر . ينظرمختار الصحاح :٣٥١، ولسان العرب:٣١٠/٦.

(٩) الغمض النوم العارض،تقول: ماذقت غمضاًَ وباعتباره قيل: أرضي غامضة وغمضة ودائر غامضة ، وغمض عينه وأغمضها ، ثم يستعار للتغافل والتساهل قال تعالى: [وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ] البقرة: ٢٦٧. ينظر مفردات الفاظ القرآن: ٦١٥.

والبغضاء، والتعّصب الجاهلي بين رجلين واتباعهما، لاهمّ لهم إلا حكاية كرامة فوق كرامة الأخر. الكرامةُ النّافعةُ للبشر الواجبة اليوم على رأس أالذّين من كلّ فرقة السّعي لاصلاح شؤون الأمّة، والنّظر في خلاص الملّة عن استيلاء الأجانب ليس اليومُ يوم البحْث عن الكرامةِ والخوارقُذهبت الخوارقُ، وتأثيرها، ولا اليومُ يومُ جدالٍ على زيارة القُبور وشدّ الرّاحلة[٢] إلى فلان وفلان، اليومُ يومُ جلاد وسعي، وعلمٍ وعملٍ لأحياء الدّين ،لأحياء الأمّة، ونفخ روح حياة السّعي، والجدّ فيهم. ليس اليوم يوم النزاع على البدعة[٣] والسّنة[٤] السنّة النّبويةُ في الحروب والمآكل والمشاربِ، اليومُ يومُ النّظر الى سُنّة الله في خلقهِ وايجادة، وقواعد الظفر، وعلم اختراع[٥] الألات، ترى اليوم ما يجري في عالم الكون[٦] والاختراع فلاحاجة بكَ. أنه روى ابو الدّرداء رواه التّرمذي باسناده،وحسّنه الدّار القُطني[٧]إذا تنا زعتم في شيء فردّوه الى الله والى الرّسول ان كان من العبادات والتّكاليف فردّوه إلى كتاب الله وسنّةِ رسول الله[٨]، وانْ كان من الأمورِ الكونيّة، والعادات الطّبيعيّة، فردُّوه الى كتاب الله،

---

(١) تعطل: بقى بلا عمل رجل عاطل اي خال من الادب والمال العطالة أو القصور: خاصة في الأجسام تشير الى ان الاجسام قاصرة عن تغير حركتها أو سكونها من نفسها،التعطيل: مصدر عطل/. ٣٢١. والمعطلة يقولون كان العالم وسيكون ولايكون ابدا مالايكون والدار هذا العالم ولولاه لكان الله معطلاً ليس في الدار غيرنا ديّار واعتقاداتهم ضد المشبهة وتطلق تسمية المعطلة على الفرق التي تنفي الصفات والاسماء عن الله، ينظر مختار الصحاح :٣٢١، موسوعة الفرق الاسلامية/٤٧٧ .

(٢) يعتقد كثير من المنتسبين الى العلم أن لارواح الأولياء والصالحين تصرفاَ بعد موتهم، وشاع هذا الاعتقاد الكاذب الباطل، ورسخ في نفوس كثير من المسلمين، حتى أصبحت الأضرحة، والمشاهد، والقبور، ملاذاً لكل خائف، ومستشفى لكل مريض، فمن اصاب الكرب فزع الى تلك الأضرحة، حتى شاع بين العوام قول: ((**اذا تعسّرت الأمور، عليكم بأصحاب القبور**)) اصول العقيدة الأسلامية: ٩٩.

(٣) **بدع**: الابداع: انشاء صنعة بلا اقتداء، الله بديع السموات والأرض، والبدعة في المذهب: اي ايراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة، وامانتها المتقدمة ،وأصولها المتقنة، وروى: ((**كل محد ـة بدعة،وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**)) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح؛ و البدعة: منقسمة الى واجبة، ومحرمة، ومندوبة، ومكروهة، ومباحة، والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإن دخلت في قواعد الايجاب، فهي واجبة. أوفي قواعد التحريم فمحرمة، أوا لندب فمندوبة،أوا المكروه فمكروهة، أو المباح فمباحة،وقال الشيخ:حافظ بن احمد:معنى البدعة: هو شرع مالم يأذن به الله ولم يكن عليه امر الدين . ينظرالبدعة في مفهومها الاسلامي الدقيق:١٢١.ومعارج القبول: ٥٠٣/٢.

(٤) **السنة**: لغة السيرة والطريقة المعتادة، حسنة كانت أو سيئة، وفي العرف الاسلامي: يطلق على طريقة الاسلام، ومنه قولهم: فلان على السنة. وتطلق عند الفقهاء: على ما يثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه، وفي اصطلاح المحدثين: تطلق السنة على ما أضيف الى النبيّ (صلى الله عليه وسلم) من قول او فعل أو تقرير.منهج النقد في علوم الحديث: ٢٧-٢٨.

(٥) اخترع: الخرع الشق خرع الجلد والثوب يخرعه خرعا، ويقال: اخترع فلان الباطل اذا افتراه ، ويقال: اخترع فلان عودا من الشجرة اذا كسرها .وقيل اخترعه: اي انشاه وابتدعه : خرع الرجل اذا استرخى رايه بعد قوة وضعف جسمه بعد صلابة ،ويقال: اخترع الله الكائنات اي ابتدعها. ينظرلسان العرب:٦٩/٨.

(٦) ان كلمة الكون تعني هذا الوجود من العوالم العلوية والسفلية، كالأرض والسماء، وما فيهما وما بينهما. وهو كون هائل عظيم ، يحوي عوالم كثيرة، لاتحصى عداَ، ولا يحاط بها حداَ، ففي سمائنا الدنيا هذه وحدها بلايين الكواكب، والنجوم، وفي أرضنا هذه التي نعمرها، ونعيش عليها، عوالم لاتقل عظمة، وروعة عن العوالم العلوية، وكل هذا الكون الفخم قد ربطت بين اجزائه انظمة من السنن الالهية الدقيقة، فسار الكون كله متناسقاَ الى غاية لم ينته اليها بعد.ينظر اصول العقيدة الاسلامية: ٤٢٢ .

(٧) ولو تمسك الجميع بالكتاب والسنة وجعلوهما المصدر الوحيد للتلقي، واعرضوا عما خالفهما ، واتبعوا منهج سلف الامة في فهم احكام الدين، لما حصل الذي حصل ، اذا كانت الفرقة هي طريق الانحطاط ، فان الوحدة هي سبيل الارتقاء ، وما قال المؤلف بعدم الحاجة إلى رواية ابى الدرداء، او الترمذي قصده هو التحر ز والاجتناب عما من شأنه حدوث الخلاف والانشقاق وليس مراده عدم الاعتماد عليهما في رواية الاحاديث .والله اعلم: المحقق .

(٨) ان طريق الوحدة،والتعاون،والتاخي،والتقدم،والاجتماع على البروالتقوى هي طريق المسلمين الذين يلتزمون في كافة امورهم بما كان عليه رسول الله(صلى الله عليه وسلم)واصحابه في العقائد

وسنته الى كتاب الأكوان، الى صفحات الموجودات وصحائف الكائنات شرعة التكليف ، تمت.[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا] [١]، [تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ][٢] وشرعة التّكوين مستمرّة خالدة مؤبّدة، مادامت السّموات، والأرض لاتنقطعُ أبد الاباد، ودهر الدّاهرين [وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ][٣] [ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ][٤] ماذا صنعتم ياخُلفاء الله في الأرض من منا زعاتٍ ومشاجراتٍ[٥]وافتراءٍ وكذبٍ واختلاق بدع! أدْخلتموُها في السُّنة، والسنة جعلتموها بدعة إيمانٍ بالموْهوماتِ وكفر بالمحسُوساتِ[٦]، وابطال لقواعد الخلق، والايجادِ، وتقرير، وتثبيت لخرافات، والحاد، وخلط بين سنة الله في التّكليف، وسنّته في الابداع نصرة لأباطيل، وإبطال لحق استخفاف[٧] بعظائمِ الأمورِ استخفافُ وهمٍ، لافعلٍ،[وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِا للَّهِ الْغَرُورُ] [٨]نَعودُ با لله من الكفر إذا تزيّ بزيّ الايمان، ومن الجهل اذا تصوّر بصورَة العلمِ، ومن الاختلاف إذا تلقّى رحمة، ومن الخرافة إذا بر زتْ في شكل الكرامةِ[٩]، ومن الصّعبِ إذا تخيّل سهلاً ،ومن السّهل إذا توهّم صعباً، ومن الجاهل إذا ترأس ،ومن الأبْله[١٠]، إذا تهوّسَ[١] .

والاخلاق،والعبادات،والمعاملات،وكافة شؤون الحياة،واهم اسس الاسلام عبارة عن التمسك بالقرآن والسنة النبوية الشريفة،وحصر التلقي لاحكام الدين اصوله وفروعه في هذين المصدرين،وان يرد الخلاف اليهما عند التنا زع،والايعارضهما بشيء من المعارضات،لابمعقول ولارأي ولاقياس ولاذوق، ان الكتاب والسنة هما الميزان الذي تو زن به الاقوال والاعمال والمعتقدات. ينظر فقه النصر والتمكين:٢٦١.

(١) المائدة: ٣.

(٢) البقرة: ١٣٤ .

(٣) ابراهيم:٤٥

(٤) والأية في المخطوطة[وجعلناكم خلائف في الارض لننظر كيف تعملون] و الصحيح كما اثبتناها[ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ]يونس:١٤.

(٥) اشتجر القوم:تخالفوا ، وشواجر ومشتجرة ، ومتشاجرة،مختلفة متداخلة ، وشجربينهم الامر يشجر شجرا ، تنا زعوا فيه .وشجربين القوم: اذا اختلف الامر بينهم ، واشتجر القوم وتشاجروا:تنا زعوا ، والمشاجرة المنا زعةوفي التنزيل: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ]النساء:٦٥قال الزجاج:اي فيما وقع من الاختلاف في الخصومات .وفي الحديث:اياكم وما شجربين اصحابي: اي ماوقع بينهم من الاختلاف. ومما جدير باللحاظ ان هذا الحديث منقطع ينظرالنهاية في غريب الحديث والآثر :١٠٩٨/٢ولسان العرب:٣٩٦/٤. والفوائد الموضوعية في الاحاديث الموضوعة:١٢٥.

(٦) **المحسوسات:** هي كل ماكان من الموجودات أمام نظر الانسان يشاهده ويراه، أو كان بحيث يدركه باحدى حواسه التي هي السمع والبصروالمس والشم والذوق. ينظركبرى اليقينيات الكونية: ٢٣٩.

(٧) **خف يخفه خفاً وخفة وتخفيفاً**: وإستخفته وخف المتاع الخفيف منه، والكلام خفيف على اللسان قال تعالى: **فاسْتَخَفَّ[قَوْمَه فأطاع وه]** الزخرف: ٥٤.اي حملهم ان يخفوا معه، أو وجدهم خفافاً في ابدانهم وعزائمهم، وقيل معناه وجدهم طائشين.ينظرمفردات الفاظ القرآن: ٢٢٨.

(٨) والأية في المخطوطة[غرتكم الاماني وغركم با لله الغرور] والصحيح كما اثبتناها [وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِا للَّهِ الْغَرُورُ] الحديد: ١٤.

(٩) وردت في حاشية الصفحة الأخيرة – الجهة اليمنى – عبارة (والكرامة اليوم قدجاو ز الحد وضربت بحياة الامة الاجتماعية فالصواب اما تركها أو ارجاعها الى درجة صالحة للتدواى كالسم ولا أظن في الاسلام طبيبا حاذقا يقتدر على موا زنتها، وقالوا من الافضل اليوم تركها وانهاؤها . والله له الأمر .

(١٠) **بله: البله:** الغفلة عن الشر وان لايحسنه ، ورجل ابله بين البله والبلاهة ، وهو الذي غلب عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم ، وقال النضر: الابله الذي هوميت الداء يريد ان شره ميت لاينبه له ، قال الا زهري: والعرب تقول فلان يتبلّه اذا تعسّف طريقا لايهتدي فيها ولايستقيم على صوبها، قال الاحمر: بلهْ معناه كيف ما اطلعتم عليه. ينظرلسان العرب: ٤٧٧/١٣.

اللّهم اليك الشّكوى ،وأنْتَ احْكم الحاكمين.
منْ قلّم الحَقير جليزاده محمد بن عبدالله بن محمد اسعد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله المشْهور بكاك جلي.
غفر الله لهم ورقاهم في مدارج السعود. أمين .

١٣٤٦ هـ		١٩٢٧ م
جمادأول[٢] ٢١	يوم الأربعاء	تشرين أول رومى ٣
ساعة ٢	دقيقه ١٥	

كورتةى تويَذينةوة

مةلاى طةورة يةكيَكة لة زانا بة ناوبانطةكانى ميللةتى كوردةو ميللةتةى هة زاران داناو زاناو بيرمةندى ثيَشكةش بة جيهانى ئيسلامى كردوة .

ئةم بليمةتة لة سةدةى ١٣ى كؤضى و بيستى زاينى ذياوة، كؤمةليَ دانراوى بة نرخ و ثيَزى لة هةموو بوارةكانى زانستى ئيسلامى و ئةدةبى كوردى هةية . جطة لةوةى يةكيَكة لة شاعيرة ناودارةكاني كورد لةسةدةى بيستةمدا.

ئةم دوو تويَذةرة يةكيَك لة بةرهةمةكانى ئةم زانايةكة بة ناونيشانى (موعجيزات و كةراماتة) ثيَشكةش بة خويَنةرى كوردو ئيسلام دةكةن دواى بة دوا داضوون و ليَكؤلينةوةى دةقةكان .

ئةم بةرهةمةى مةلاى طةورة طةورةيى ئةم زاتة دةردةخات لة بوارى بيرو زانستى ليَرة دا زؤر هةول دةدا ميلةتةكةى لة خةونى ثشت بةستن بة كةرامةت رابكا و داواش دةكا لة راستى موعجيزة بطةين،راستى موعجيزةو كةرامةتمان بؤ روون دةكاتةوةو ثيَمان دةلّيَ:ناكريَ ميلةتيَ ثيَش بكةويَ طةر خؤى ر زطار نةكا لة هةنديَ بيرو باوةرى ناراست كة تيَكةلى بيَطةردى ئيسلام كراوة.

بة برواى تويَذةر ئةم كتيَبة كة ليَنيَ لة كتيَبخانةى كوردى و ئيسلامى ثردةكاتةوة .

ABSTRACT

The Great Mullah is considered as one of the most prominent Kurdish figures in intellect and education fields who contributed to serve Islam and its nation during the 13th century A.H or 20th century.

He has a lot of authoresses in various branches of Islamic sciences and Kurdish literature. The researchers introduce one of his

---

(١) **هوس: هاس** يهوس هوسا: طاف بالليل في جرأة،ورجل هواس وهواسة: شجاع مجرب. والهوس الافساد،هاس الذئب في الغنم هوسا.الهوس النظروالفكر،والهسُوسْ الاكل الشديد،والهوسُ المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الارض اعتمادا شديدا ومنه سمّي الاسد الهوّاس،الهوْس السّوق اللين.هاس يهيس هيسا:سار ايّ سيركان،وقال الاصمعي:هوس الناس هوَساً:وقع في اختلاط وفساد . والمعنى الأخير هو المناسب لهذا المقام، لسان العرب:٢٥٢/٦.

(٢) وردت في حاشية الصفحة الاخير:(الجهة اليمنى) تأريخ أخرهو ذى الحجة / من شهر نيسان الرومى (١٣٥٠ ه ق / ١٩٣٢ م)

scientific epistle “Miracles and supernaturals”. This epistle is unique because it shows his audacity and explicitness in adopting the right and clarifying enigmatic. He determined to save the Islamic nations including the Kurdish nation from deviations and fragments. The researchers have divided the research into two parts. The first part is dedicated to introduce Sheikh’s biography, the manuscript and its importance and Sheikh’s methodology during composing it as well as the conclusions.

The second part is designated to present the authenticated manuscript by documenting what as been mentioned from the Verses and Sayings and imputing the opinions to their owners as well as explaining incomprehensible and ambiguous deeds. He has also defined and identified the figures mentioned in it and finally followed by the resources consulted.

The researchers present this research hoping that it will fill a gap in the field of the Kurdish studies which deals with the culture of our unique scholars who devoted themselves to serve Islam, sciences and their people.

المصادر والمراجع

١- المصادر العربية:-

١. أبكار الافكار في أصول الدين سيف الدين الأمدي(ت٦٣١) تحقيق د. احمد محمد المهدى، مط، دار الكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ ١٩٩٩م.
٢. احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٣. اصول الدين ، ابو المنصور ، عبدالقاهر البغدادي، (ت٤٢٩)، ط١، استنبول ١٩٢٨.
٤. اصول العقيدة الاسلامية،بأ جعفر احمد بن سلامة الا زدي الطحاوي،(ت٣٢١هـ) بدون الطبعة وسنة الطبع.

٥. إعجا ز القرآن والبلاغة النبوية، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، برامج التعليم المفتوح، دار الحسن للنشر والتو زيع الاردن، بدون الطبعة والتأريخ.
٦. الباقلاني واراؤه الكلامية، د. محمد رمضان عبدالله ،ط١، الامة ، بغداد، ١٩٨٦.
٧. البدعة في مفهومها الاسلامي الدقيق، د. عبدالملك السعدي، مط النواعير، بغداد، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٨. تأريخ الحضارة الإسلامية، د. عماد الدين خليل، د. فايز الربيع، دار الحامد مكتبة الحامد، عمان، ٢٠٠٤.
٩. تأريخ الفلسفة اليونانية من بداياتها حتى المرحلة الهلنستية: محمد عبدالرحمان مرحبا، مؤسسة عزالدين، بيروت، ١٩٩٣.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس محب الدين أبو الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الحنفي(ت١٦٠٨م)، تحقيق: علي شيري، مط دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
١١. التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(١٤١٣م)، ط١، مؤسسة الحسيني، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٢٦هـ٢٠٠٦م.
١٢. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ) (أبو الفداد) مط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م. ١٩٨١م ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض.
١٣. تلبيس ابليس، عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرح(ت٧٥١هـ) . تحقيق السيد الجميلي. مط. دار الكتاب العربى ط (١) بيروت . ١٤٠٥ ه ١٩٨٥.
١٤. تنزية الأنبياء عما نسب اليهم الاغبياء: أبو الحسن على بن السبتى الأموي(٦٠٢هـ) . تحقيق . د . محمد رضوان الداية . مط . دار الفكر المعاصر .
١٥. رسائل الرحمة في المنطق و الحكمة، عبدالكريم محمد المدرس. مط .العربية . ١٩٧٨.
١٦. الرسول : سعيد حوى – ط (٢) لبنان، بيروت .
١٧. الرسول و الرسالات .د . عمر سليمان الاشقر . مكتبة الفلاح . الكويت . ط (٣) (١٤٠٥ ه ١٩٨٥ م) .
١٨سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ألأ زدي(ت٢٧٥) . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر، بيروت.
١٩. سنن البيهقي الكبرى. أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبى بكر البيهقى(ت٤٥٨) . تحقيق عبدالقادر عطا دار البا ز . مكة المكرمة ١٤١٤ هجرى ١٩٩٤ميلادى.
٢٠. سنن الترمذي: محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي احمد(ت٢٧٩)، تحقيق احمدمحمد شاكر و أخرين – دار احياء التراث العربي . بيروت .
٢١. شرح العقيدة الطحاوية محمد بن أبي العز الحنفى(ت٣٢١هـ) – المكتب الاسلامي . بيروت . لبنان ط (١) .
٢٢. شرح العقيدة النونية : المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية(ت٧٥١):ابن القيم الجو زية، تحقيق د-محمد خليل هراس،دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ ه-١٩٩٥م.
٢٣. الصحاح : ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت١٠٠٥هـ) مط . دار .احياء التراث العربي . ط (١) بيروت ١٤١٩. ه ١٩٩٩ م .
٢٤. صحيح ابن حبان : محمد بن حبان احمد ابو حاتم التميمى البستي تحقيق شعيب الأرناؤوط (ت٣٩٥). ط (٢) مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٤١٢ه ١٩٩٣ م .
٢٥. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١). تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى . دار الأحياء التراث العربي . بيروت.
٢٦. صفحات من الحياة الملا محمد الكويى، مغديد حاجي – القسم الأول و الثاني. مجلة المجمع .العلمي العراقي – الهيأة الكردية – العدد ١٢ لسنة ١٩٨٥ و العدد ١٤ لسنة ١٩٨٧ .

٢٧. صفة الصفوة :عبدالرحمن بن على بن محمد بن فرج أبن الجو زى(ت٧٥١) . تحقيق محمود فاخوري، د. محمد قلعجي. دار النشر . المعرفة . بيروت . ١٣٩٩هجري ١٩٧٩هـ.
٢٨. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني : دار الفكر . بيروت .لبنان . ط (٢) ١٤١٩ ه ١٩٩٨ م
٢٩. العقيدة الأسلامية و أسسها : عبدالحمن بن حبنكة الميداني . دار القلم . دمشق . بدون الطبعة و التاريخ .
٣٠. عقيدة التوحيد . د صالح بن فو زان عبدالله الفو زان : دار القاسم الرياض .
٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري(ت٨٥٢هـ) : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي و محب الدين الخطيب . مط . دار المعرفة . بيروت . ١٣٧٦ ه .
٣٢. فقة النصر و التمكين في القران الكريم : د. علي محمد الصدري . دار المعرفة بيروت، لبنان ط (٣) ١٤٢٧ ه ٢٠٠٦ م .
٣٣. الفوائد الموضوعية في الاحاديث الموضوعية : مرعي بن يوسف الكرمي ، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ،دار الوراق.
٣٤. القاموس الجديد علي بن هادية – بلحسن البيلش الجيلاني بن الحاج ويحى محمود المسعدى تونس / المؤسسة الوطنية ط ٩ / ١٩٨٨ .
٣٥. القاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرو ز أبادي(ت٨١٧هـ) : المطبعة الحسينية ط (١) ١٣٣٠ ه .
٣٦. قصص الانبياء :عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ) ، الدمشقي .ط (٢)- ١٩٩٦ م دمشق .
٣٧. القول المفيد على كتاب التوحيد:محمد بن صالح العثيمين:ابن الجو زي،الرياض .ط (١) ، ١٤١٨ ه-١٩٩٧م.
٣٨. كبرى اليقينيات الكونية . د . محمد سعيد رمضان البوطى . ط(٦).
٣٩. كتاب التوحيد . عبدالمجيد الزنداني . دار الانبار بغداد ط (٢) .١٤١٠ ه ١٩٩٠ م .
٤٠. كتاب المواقف : عضد الدين عبدالحمن بن احمد الايجي(ت٧٥٦) :تحقيق . د . عبدالرحمن عميرة . ط (١) مط دار الجيل بيروت. ١٩٩٧ .
٤١. لسان العرب :أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت١٣١١م) . مط: دار صادر. بيروت ٢٠٠٤ م
٤٢. مجمع الزوائد علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧) . مط . دار الريان . للتراث . القاهرة ١٤٠٧ ه .
٤٣. مجموعة الفتاوى : للأمام تقي الدين احمد بن تيمية . الحراني(ت٧٢٨هـ)، دار الوفاء، الرياض ، ط (١)،١٤١٨ ه-١٩٩٧م.
٤٤. المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية ابن تيمية :شرح : محمد الصالح . تعليق : عبدالعزيز بن با ز – مكتبة طبرية الرياض . بدون الطبعة و التاريخ .
٤٥. محمد بن عبدالله الجلي وجهودة العلمية . د.جواد فقي علي الجوم حيدري نشر مكتب التفسير (مط) زارة التربية - العراق اربيل . ط (١) ١٤٢٧ ه ٢٠٠٦ م .
٤٦. مختار الصحاح:محمد بن ابي بكر عبد القادر الرا زي(ت٦٦٦هـ) ، تحقيق محمود خاطر(مط)مكتبة. لبنان . بيروت .١٤١٥ ه ١٩٩٥ م .
٤٧. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى(ت٤٠٥هـ) . تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . ط (١). مط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ ه ١٩٩٠ م .
٤٨. مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى(ت٢٤١هـ) . مط .مؤسسة قرطبة . مصر .
٤٩. المصقول فى علم الاصول محمد بن عبدالله الجلي(ت١٩٤٣) تحقيق عبدالر زاق بيمار. ط (١) . مؤسسة المطبوعات العربية ١٩٨١م .

٥٠. معارج الألباب في مناهج الحق و الصواب : حسين بن مهدي النعيمي : مكتبة : المعارف الرياض . ط (٤) ١٤٠٧ ه ١٩٨٥ م
٥١. معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول في التوحيد : حافظ بن احمد حكمي ١٣٧٧ ه دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
٥٢. معالم التوحيد . د. مروان بن ابراهيم القيس . المكتب الاسلامي .
٥٣. معالم الهدى إلى فهم الاسلام. د. مروان بن ابراهيم القيس .مكتبة الغرباء . الدار الأثرية . ط (٣) ، اسطنبول – تركيا ١٤٠٦ ه ١٩٩٨ م) .
٥٤. المعجزات و الكرامات محمد بن عبدالله الجلي(ت١٩٤٣هـ). مخطوط محفوظ . في المكتبة المركزية لجامعة كوية .
٥٥. مفردات . الفاظ القران: ابو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت٥٠٢هـ) . تحقيق : صفوان عدنان داودي . دار القلم . دمشق ط (١) ١٤١٦ ه .
٥٦. الملل و النحل : محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني(١١٥٣هـ) : تحقيق محمد سيد طيلانى : مط : دار المعرفة . بيروت ١٤٠٤ ه .
٥٧. مناهج البحث العلمي : د. أحمد سليمان عودة . د . فتحى حسن سلكاونى. كلية التربية جامعة اليرموك .
٥٨. المنتقى النفيس من تلبيس ابليس(ت١٢٠٠م)ابن الجو زي .دارا بن الجو زي . الرياض ط (٢) ١٤١٥ ه ١٩٩٤ م .
٥٩. منهج النقد في علوم الحديث :. د. نور الدين عتر . مكتبة الاسد . دار الفكر . ط (٢) . دمشق .
٦٠. موسوعة عباس محمود العقاد ج ٢ دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط (١) ١٣٩١ ه ١٩٧١ م .
٦١. موسوعة الفرق الاسلامية : د. محمد جواد مشكور ، مجمع البحوث الاسلامية،بيروت،ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٦٢. النبوات : احمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ابو العباس(٧٢٨) .مط . السلفية . القاهرة ١٣٨٦ .
٦٣. النهاية في غريب الحديث والاثر : ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت ١٢١٠هـ). تحقيق طاهر احمد الحاوى ومحمود محمد الطّناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٢- المصادر الكردية:-

١بنةمالةى زانياران (الأسر العلمية)، عبدالكريم المدرس، مط شفيق، ١٩٨٤م، بغداد.
٢- تةفسيرى كوردى لةستر كةلامى خوداوةندى، (تفسير القران الكريم باللغة الكردية)، محمد الجلي، مخطوطة محفوظة لدى أسرة الجلي في كويسنجق.
٣- ديواني خادم (ديوان خادم)(الشاعر الحاج مير زا عبدالله الكويي) تحقيق جمال محمد أمين – .ط .دار الثقافة و النشر الكردية بغداد(١٩٨٠).
٤ذيان و بةسةرهاتى زانا و ئةديب و شاعير مةلا محمدي كؤيى (حياة وسيرة العالم و الأديب و الشاعر الملا محمد الكويى) عبدالخالق علاء الدين. مط. القضاء . النجف ١٩٧٤ م .
٥- طةشتى ذيانم (رحلة حياتى)،مسعود محمد . مجلة روشنبيرى نؤيَ (المثقف الجديد) العدد ١٠٣ و ١٠٤ لسنة ١٩٨٤ .
٦-(مامؤستا مةلا محمدى كؤيى) (الاستاذ ملا محمد الكويي): علاء الدين سجادي: مقال منشور في مجلة: طلاويَذ، العدد (١١) السنة الخامسة ١٩٤٤، مط، المعارف.
٧- ميَذوى بنةمالةى جةلى :. (تاريخ أسرة الجلي) نجيبة محمد الجلي، مخطوط، محفوظ،لدى أسرة الجلي في كويسنجق .

٨- يادى مةردان (تذكار الرجال) : عبدالكريم المدرس . مط المجمع العلمي العراقى . الهيأة الكردية (ج ١ و ٢) لسنة ١٩٧٩ و ١٩٨٣ م .